انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٢٤ (٥٨٣)

الاحد ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٠

كم يساوى الروبل ؟

بقلم اليكسندر بيرمان

(ص ١٢-١٣)

جمهورية مصر العربيـة ١٥ م * الجمهوريـة العربيـة السورية ٢٥ ق * لبنـان ١٥ ق * جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبيـة ١٥ ف *

يحيى العرشى :

زيارتى للاتحاد السوفيتى ناجحة جدا

صرح السيد يحيى العرشى وزيـر الثقافة والاعلام فى الجمهورية العربية اليمنية للصحفيين السوفيت قائلا : ان زيارتى الحالية للاتحاد السوفيتى هى انجح من ايـة زيارة اخرى قمت بها لبلدان صديقة . اذ عقدت خلالها اتفاقيات هامة تفتح آفاقا طيبة للتعاون اليمنى السوفيتى المثمـر فى مجال التعليم والثقافة والاعلام .

واضاف يحيى العرشى : ان الاتحاد السوفيتى سيزيد بمقتضى الاتفاقيـة التى تـم التوصل اليها مساعدته فى اعداد الكوادر الوطنية اليمنية . فسوف يقدم مثلا منحا اضافية للطلبة اليمنيين للدراسة فى المعاهد العليا ومدارس التعليم المهنى السوفيتية . وسنـدعو بدورنا مجموعة من الخبراء السوفيت فى التعليم المهنى للعمل فى المدارس الثانوية ببلدنا ، كما سنستقبل عددا من الطلبة السوفيت المتخصصين باللغة العربية والتاريخ والاستشراق للتدرب فى جامعة صنعاء .

وسيستمر بين بلدينا تبـادل زيارات الفرق الفنية ورجالات الثقافة حيث سيرسل الاتحـاد السوفيتى الى اليمن مجموعة من فنانى السيرك ووفدا من رجالات الثقافة لحضور مهرجـان الافلام السينمائيـة ، وسيشاهد الجمهور السوفيتـى عروض الفنانين اليمنيين وسيتعرفون على بلادنـا السينمائى اثناء اقامة اسبوع الافلام اليمنية فى الاتحاد السوفيتى. وسنعمل على تطوير العلاقات الرياضيـة التى تشمل تبادل المدربين والاختصاصيين فى مختلف انواع الرياضة ، وتنظيم المباريات وغيرهـا من الفعاليـات الرياضية .

وسيتسع التعاون فى مجال الاذاعة والتلفزيون . اذ سيتم تبادل البرامج التلفزيونية والاذاعية الخاصة بأهـم الاحداث فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية اليمنية وكذلك برامج الفنون الشعبية والتسجيلات الموسيقية .

ثـم اشار السيد العرشى الى ان العلاقات اليمنية–السوفيتية كانت دوما مثالا جيـدا للتعاون بين الشعوب وستتطور فى المستقبل ايضا فى هذا الاتجاه بفضل جهود بلدينا المشتركة.

هذا وزار السيـد يحيى العرشى موسكو تلبية لدعوة من وزارة الثقافة السوفيتية . وتم التوقيع خلالها على برنامج للتعاون الثقافى والعلمى بين البلدين لمدة عامين وبروتوكول بشأن التبادل الاذاعى والتلفزيونى فى عامى ١٩٨٠ و ١٩٨١ بين مؤسسة الاذاعة والتلفزيون للجمهورية العربية اليمنية ولجنة الاذاعة والتلفزيون السوفيتيـة وعلى اتفاقيتين حول التعاون بين وكالة «سبأ» اليمنية من جهة ، ووكالتـى نوفوستى وتاس من جهة اخرى .



ان ١٣ مليونا للمئة من اعمال هلالين المقدسين الذين يعيشون فى مقاطعات الفلاحين الكبيرة والصغيرة ، الواقعة على اراضي هادئة ذات طبيعة جميلة .

جيل جديد من سفن الفضاء

انتهى فى ٩ حزيران (يوليو) بنجاح تحليق يورى ماليشيف وفلاديميـر اكسيونوف على متن سفينة الفضـاء «سويوز–ت–٢» الذى استغرق اربعة ايام . فقد هبطت الكبسولة حاملـة الرائدين فى اراضى الاتحاد السوفيتى على بعـد ٢٠٠ كيلومتر عن مدينـة جيزكازغان .

بهذه المناسبة طلب مراسلنا الى الفريق فلاديميـر شاتالوف المشرف على اعداد الرواد ان يجيب عن الاسئلة التالية :

س : ماهى المهام التى طرحت امام رائدى الفضاء ماليشيف واكسيونـوف فى هذا التحليق ؟

ج : كان على طاقم سفينة الفضاء «سويوز–ت–٢» الذى تألف من المقدم يورى ماليشيف وطيار الفضاء فلاديمير اكسيونوف بطل الاتحـاد السوفيتى القيام بتجربة سفينة النقل الفضائيـة المحسنة من طـراز «سويوز–ت» تجربة شاملة . وقد جربت مثل هذه السفن سابقا اثناء التحليق دون طاقم واستمر التحليق التجريبى لسفينـة الفضاء السابقة من طراز «سويوز–ت» ١٠٠ يـوم . وجربت انذاك كـل منظوماتها واجهزتها الجديدة فى اثناء التحليق المنفصل والالتحـام بمحطة «ساليوت–٥» .

ولقد كلف رائدا الفضاء ماليشيف واكسيونوف لاول مرة بالتحليق على متن السفينـة الجديدة ، وتحقيق التحامها بمحطة «ساليوت–٦» المدارية والقيام بتجربة السفينـة الجديدة على وجه شامل .

عاد الى الارض رائدا الفضاء ماليشوف واكسيونوف بعد ان حققا بنجاح برنامج التحليق التجريبى لسفينة الفضاء «سيوز–ت–٢» .

فى الصورة : رائدا الفضاء يوقعان على متن جهاز الهبوط فى مكان نزولهما.

س : هل نجح طاقم السفينـة فى تنفيذ برنامج التحليق ؟

ج : نعم ، لقد حقق نجاحا باهرا تجرب ماليشيف واكسيونوف فى بداية التحليق المستقل الذى استمر يوما واحدا ، عمل اجهزة ادارة السفينـة فى آن واحد مـع القيام بعمليات ديناميكية ، واجريـا مناورتين فى الفضاء الكونى . وطبق رائدا الفضاء بنجاح ايضا كل العمليات اثناء اقتراب السفينة من المحطة والالتحام بهـا وجرت المرحلة الاولى من تلك العملية بصورة اوتوماتيكيـة ، واخذ رائدا الفضاء يديران السفينة يدويا حينمـا اصبحت على مسافة ١٨٠ م من المحطة حتى تلتحم بهـا . وظل ماليشيف واكسيونوف خلال ثلاثة ايام على متن محطة «ساليوت–٦» وشاركا طاقمهـا المثالف من بوبوف ورزيومين فى القيام بالتجارب العلمية والتكنيكية ، وراقبا الارض وصوراها وجربـا سفينـة «سويوز–ت–٢» فى ظروف عملهـا كمنظومة واحدة مع المحطة .

لقد اظهـر رائدا الفضاء اثنـاء التحليق استعدادهما الجيد والمامهمـا بادارة السفينـة واستخدام كـل منظوماتهـا ، وكذلك رباطة الجأش وايجـاد الحلول الصحيحة بصرعـة وساعدهما كل ذلك على تنفيذ برنامج التحليق التجريبى المعقد بشكل كامل.

س : ماهى المنظومات والاجهزة التى اختبرهـا ماليشيف واكسيونوف وماذا يمكن القول عن نتائج التحليق؟

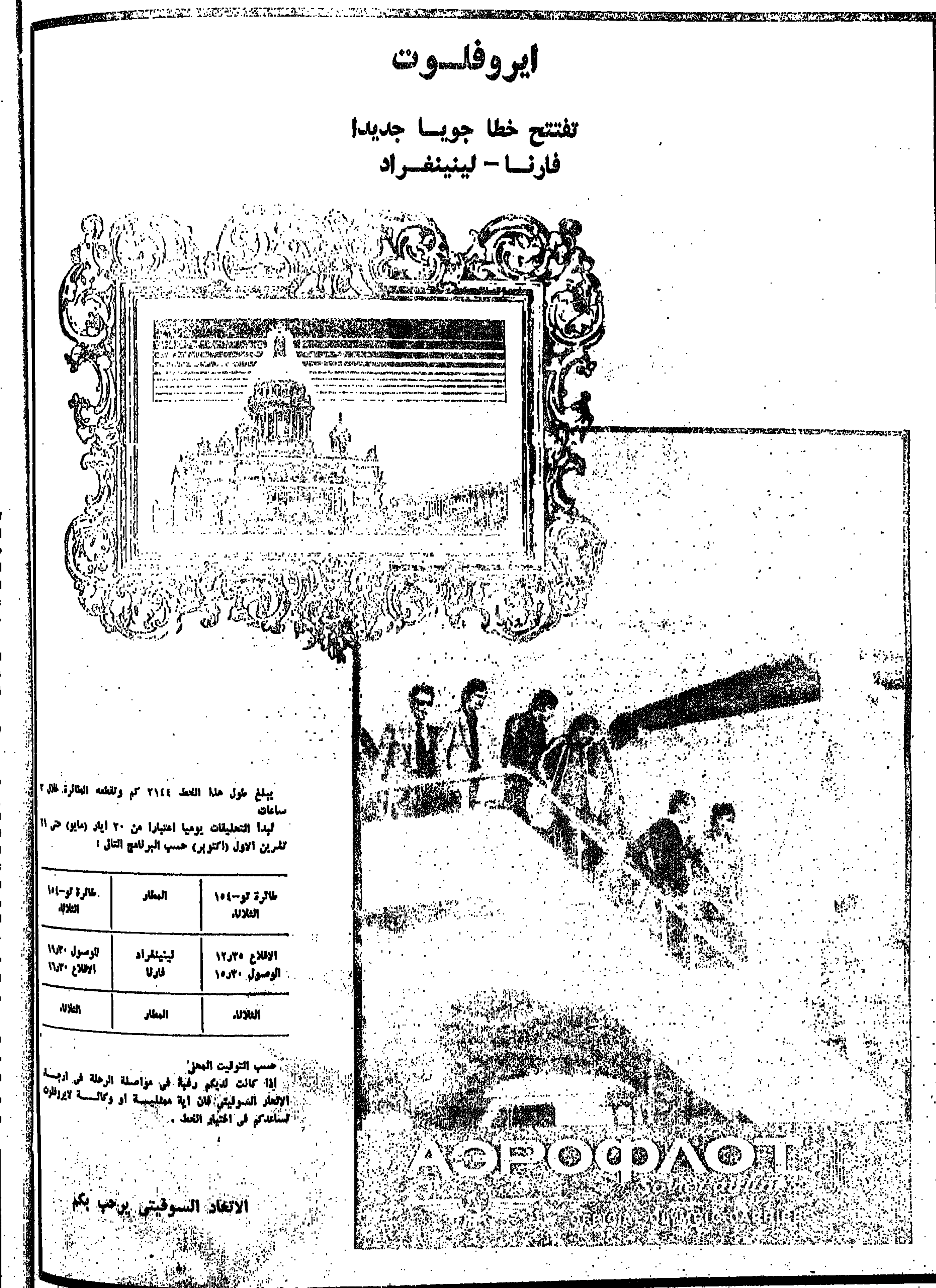
ج : لقد استخدمت سفينة الفضاء «سويوز–ت–٢» على اساس سفينـة «سويوز» التى كان يضمن بواسطتها عمل المحطات المداريـة «ساليوت» خلال اعوام طويلة . وان سفينـة «سويوز–ت–٢» مزودة بالمنظومـات المحسنة بما فى ذلك اجهزة التوجيه وادارة الحركة والاتصال اللاسلكـى وضمان الحيويـة . وللسفينة كذلك جهاز جديد موحد للتحريك ، حيث يتم تزويد المحرك الرئيسى والمحركـات الفرعيـة بالوقود من نفس الصهاريج وغدا ذلك ميزة تضمن ازدياد الرواد الفضائية التى اصبحت اكثر فعالية العمل .

ان سفن النقل الفضائية تقوم حين الاقتراب من المحطة من اجل الالتحام بهـا ، ببعض المناورات فى رحاب الفضاء . ولتنفيذ هذه العمليات يعمل على متن السفينـة عقل الكترونـى يستطيـع تحديد موضعى السفينة والمحطة ويقدم معلوماته هذه الى طاقم السفينـة مصورة على الديسبلى ويحدد الاشياء اللازمة الخاصة بادارة السفينة وتهدف كـل البدع التكنيكيـة فى تصميـم سفينـة «سويوز–ت–٢» واجهزتها الى تسهيل عمل رواد الفضاء اثنـاء عمليات النقل لامدادات محطة «ساليوت» وقد جرب ماليشيف واكسيونوف اثناء التحليق التجريبى قدرة المنظومات المحسنة والاجهزة على العمل وتأكدا من متانتها وفعاليتها ويمكن الاعتراف بأن التجربة الاولى لسفينة الفضاء من طراز «سويوز–ت» قد تمت بنجاح ...

[illegible] ناغوروف

محتويات العدد :

* حياة البلاد السوفيتية (ص ٣ و٤ و٥ و٦)
* العالم فى اسبوع (ص ٧ و٨ و٩)
* العلم والثقافة (ص ١٠ و١١)
* موسكو والموسكوفيون (ص ١٤)
* الرياضة (ص ١٦)



طائرة تو–١٥٤ الثلاثاء	المطار	طائرة تو–١٥٤ الثلاثاء
الاقلاع ١٢٫٣٥ الوصول ١٥٫٣٠	لينينغراد فارنا	الوصول ١٩٫٣٠ الاقلاع ١٦٫٣٠
الثلاثاء	المطار	الثلاثاء

انبـاء موسكو

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستى

رئيس مجلس الادارة : نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير : عادل فربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي

تليفون : 72 – 58 – 229

للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"

فى حالة تقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفولوتسى»

ايديكس ٥٠٠٩٠

طبع ٣/٦/١٩٨٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الرد على القوة بالقوة

ينبغي الرد على استفزازات الولايات المتحدة وحلفائها بلغة القوة . ان بلادكم تستطيع القيام بمثل هذه الاعمال دون الحاق ضرر بمثلها السلمية الانسانية .

مانويل سانجاس سوتريس
(اسبانيا)

ليس من قواعدنا تعلية السلاح نحن نقف على طريق آخر لتطوير العلاقات ، ويدرس الان بالضبط المشروع السوفيتي في الامم المتحدة بصدد المعاهدة العالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وتكمن حكمة السياسة المعاصرة بعدم الانجرار وراء الاستفزازات وبفضح جوهرها الاجرامي وتنشيط النضال من اجل السلام .

قال ليونيد بريجنيف مؤخرا : «ليس بامكان احد ان يستفزنا . فبدلا من «مذهب» الهستيريا الحربية وسباق التسلح المحموم نضع مذهب النضال المثابر من اجل السلم وامن الشعوب نحن مع تقارب الشعوب وتفاهمها».

المستقبل في المفاوضات

لا مستقبل للاطفال طالما ان سيف ديموقليس النووي مسلط فوق رؤوسهم . ينبغي ان تستمر المفاوضات حول نزع السلاح .. وتستمر بنجاح ، لكي ينعم الجميع بالمستقبل السلمي .

ادوارد سنبيرغ
(الولايات المتحدة الاميركية)

كوبا مهددة مجددا

اعلن الرئيس الاميركي كارتر عن اجراء مناورات في البحر الكاريبي . ويحاولون تخويفنا من جديد . ولكن آن لهم ان يدركوا ان مثل هذه الاعمال تثير غضبنا وتوطد المشاعر الوطنية للكوبيين الحقيقيين ، المستعدين اذا التقى [illegible] حيالهم دفاعا عن ثورتنا الاشتراكية. ربما ان قادة الولايات المتحدة الاميركية نسوا فشلهم الذريع في بلايا خيرون قبل تسعة عشر عاما .

لاورا مارابيت
(كوبا)

عشرون عاما من التعاون

مضى عشرون عاما على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وكوبا . وقد تمكنا بفضل دعم بلادكم والبلدان الاشتراكية الاخرى من تذليل الصعاب والمشاكل التي خلقتها المقاطعة الاقتصادية الاميركية لنا .

راول اكوستا ماوترانا
(كوبا)

طبقا لميثاق هيئة الامم المتحدة

اعتقد بان المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لافغانستان كانت ضرورية جدا وكان الاتحاد السوفيتي عادلا في مساعدته لهذا الشعب الشقيق الذي طلب العون من جاره لحماية استقلاله . كما انها لا تتعارض اطلاقا مع المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة .

خوليو ساموراو
(اسبانيا)

امكانية المقارنة

ستتاح للصحفيين والرياضيين والسياح الذين سيحضرون الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين امكانية التعرف بحياة اول دولة اشتراكية في العالم . وامكانية المقارنة بين الحياة في ظل الاشتراكية والراسمالية. وينبغي القول ان هؤلاء سيجدون في الاتحاد السوفيتي ظاهرات لم يشهدها العالم الراسمالي، وخاصة:

– انعدام البطالة .

– ضمان السكن ، الخدمات الطبية المجانية والضمان الاجتماعي العام .

– التعليم المجاني بكافة مراحله–من المدرسة حتى الجامعة .

محمد ماهر ادلبي
(طالب الدراسات العليا بجامعة موسكو)

الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط

ان المسالة الرئيسية في الشرق الاوسط هي الشعب الفلسطيني . اما المسالة الهامة الاخرى فهي انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة .

لقد فضح الاتحاد السوفيتي ويواصل في كافة اللقاءات الدولية فضح التدخل الحربي في الشؤون الداخلية للبلدان العربية ويقف بثبات ضد صفقة كامب ديفيد والاحلاف العسكرية في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي . ويعمل الاتحاد السوفيتي من اجل تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلم واستقرار وازدهار .

اما التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وبلدان عربية مثل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسورية والجزائر وغيرها فانه يساعد على تطورها الصناعي ويمتن قطاع الدولة ويطور التعليم، وهو تعاون نزيه بين بلدان صديقة .

[illegible]
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

الرهائن والاعمال العسكرية

هل تعتقدون بان الطلاب الايرانيين الذين يحتجزون الاميركان على حق ؟

ي . س . هيل
(انجلترا)

يدعو الاتحاد السوفيتي الى التنفيذ التام للاتفاقيات الدولية بصدد احترام الحصانة الدبلوماسية لموظفي السفارات . وقد صرح بذلك اكثر من مرة مسؤولون سوفيت رسميون ومعروف ان بلدنا ايضا من ان الطريق السلمي بالذات هو الذي يؤدي الى اطلاق سراح الرهائن، شرط ان تنفذ المطالب الشرعية للشعب الايراني .

وحسب اعتقادنا لا يجوز معالجة قضايا الرهائن بمعزل عن العلاقات الايرانية–الاميركية . فقد استحوذت الشركات الاميركية على ايران طيلة سنوات عديدة ، ونهبت ثروات هذا البلد ووضعتها في خزائنها . وبفضل الولايات المتحدة بالذات دام نظام الشاه المكروه من الشعب مدة طويلة .

ولا يجوز تجاهل ان تصرفات الادارة الاميركية هي التي شجعت الطلاب الايرانيين على احتلال السفارة وسمح للشاه المخلوع بالاختفاء في الولايات المتحدة الاميركية، بينما كان الشعب الايراني يطالب بتسليمه وجمدت الودائع الايرانية (بالمليارات) العائدة للشعب في البنوك الاميركية وبدلا من تسوية النزاع مع طهران بوسائل سلمية ، وقف البيت الابيض على طريق العدوان المباشر . ولم تكن بلا معنى تصريحات الحكومة الايرانية بان الولايات المتحدة باعمالها هذه لا تهدف اطلاقا الى تحرير الرهائن بل الى القضاء على الجمهورية الاسلامية الفتية . وتجري الاستعدادات في اميركا اليوم للقيام باعمال عسكرية واسعة ضد ايران بحجة الرهائن . ويشار بهذا الصدد الى ان هذه الاعمال الحربية يمكن ان تلحق الضرر بوحدة اراضي ايران واستقلالها .

«الدفاع» عن حقوق الانسان

ان مقتل الاسقف وكثير من ابناء وبنات شعب سلفادور يؤكد مرة اخرى ان الامبريالية هي نظام لا انساني ، نظام للقتل والاستغلال ، مهما ارتدى من النعت «الدفاع عن الانسان» فعندما يحس بتهديد امتيازاته في اية منطقة من مناطق العالم يعلن دكتاتوريته السافرة ، هناك حيث النظام الديمقراطي لا يستجيب لمصالح المستغلين الجشعة .

اما اذا كانت في بلد ما دكتاتورية ، ونشأ خطر يتسلل بسقوطها فان النار توجه ضد الجماهير الشعبية .

ففي تشيلي سلفادور الليندي كانت ديمقراطية . وجاء الليندي الى الحكم عن طريق الانتخابات ولوقفت كافة اصلاحاته الاجتماعية واقرت في البرلمان باسم «حقوق الانسان» او باسم اية «ديمقراطية» قتل هذا الانسان الشريف وكثير من انصاره ؟ ان الدكتاتوريات العسكرية التي انشأتها الولايات المتحدة الاميركية تواصل مطاردة وقتل شخصيات سلطة الليندي المسلطة حتى خارج بلادهم . اما الدكتاتوريون من امثال باتيستا وسوموزا ورضا بهلوي فانهم يتنقلون بحرية في ارجاء العالم ويبذرون النقود التي سرقوها من الشعوب . ويحميهم اولئك الساسة الذين قبضوا جزء من تلك الثروات .

مانوئيل سالجيس سوتريس
(اسبانيا)

بعث التزوير

في الفترة الاخيرة كتب الكثيرون عن حادثة القتل التي جرت في غابة كاتين . فما قولكم بهذا الصدد ؟

هنريخ فيشر
(المانيا الغربية)

– في شهر آب (اغسطس) عام ١٩٤١ وقع بايدي النازيين المندفعين الى موسكو بعض الضباط البولونيين الذين كانوا اسرى لدى الجيش السوفيتي في اثناء تحرير المقاطعات الغربية من اوكرانيا وبيلوروسيا سنة ١٩٣٩ . نقل الفاشست البولونيين الى غابة كاتين في ضواحي سمولينسك وقتلوهم هناك . كان الفاشست واثقون من النصر ، ولذلك لم يحاولوا تغطية آثار الجريمة .

وبعد تحرير سمولينسك عام ١٩٤٣ حققت في حادثة القتل اللجنة الخاصة المؤلفة من المطران نيكولاي والكاتب اليكسي تولستوي والجراح الاكاديمي نيكولاي بوردينكو وغيرهم من الشخصيات البارزة . ووجد خبراء الطب الشرعي احدى عشرة الف جثة واكد الخبراء بان القتل حدث في خريف عام ١٩٤١ . وعثر في محل الحادث على كمية كبيرة من الطلقات الالمانية الفارغة .

حاول غوبلز اتهام الاتحاد السوفيتي بقتل هؤلاء ، وكان يامل باحداث الشقاق بين الحلفاء ضد الفاشية . غير ان محاولته باءت بالفشل .

فقد اعترف في محاكمات نورمبورغ عام ١٩٤٥–١٩٤٦ بان غيرينغ وغيره من النازيين هم المسؤولون عن قتل الضباط البولونيين في غابة كاتين .

غير ان الدعاية الغربية تلجأ اليوم الى اسلوب حرب الاعصاب وتحاول مرة اخرى بعث تزوير غوبلز والقاء تبعة القتل على الاتحاد السوفيتي .

وثمة في يوميات غوبلز الاشارة التالية : «عثر في مقبرة كاتين على كثير من العتاد الحربي الالماني ومن المهم ان يحافظ هذا الحدث بسرية تامة . واذا وقع خبر الحادث بايدي الاعداء فيجب تغطية كل حادثة كاتين»

فهل يحتاج ذلك الى تعليق !

نلفت انظار المشاركين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠ الى اننا ، تلبية لطلبات كثير من القراء ، مددنا الموعد الاخير لتسلم اجوبة المسابقة الى الاول من تموز (يوليو) ١٩٨٠ .

نتمنى لكم النجاح

ايها القراء الاعزاء ! ننتظر رسائلكم الجديدة مع اقتراحاتكم وتعليقاتكم . عنواننا : موسكو ، شارع غوركي ، ١٦/٢ «انباء موسكو»

تعليقنا

العطلة الصيفية – والاستجمام

حل هذا الموسم الجميل مجددا ، فتوجه الكثير من المواطنين السوفيت الى اماكن الاستجمام المعروفة في بلادنا الشاسعة .

يوجد في الاتحاد السوفيتي الان حوالي ١٤ الف دار للاستجمام ، يستريح ويتلقى العلاج فيها اكثر من ١٠ ملايين شخص سنويا .

وتخصص النقابات السوفيتية اكثر من ١٫٢ مليار روبل كل عام وبفضل هذه الاموال يوزع خمس بطاقات الاقامة في المصحات وعشر بطاقات الاقامة في دور الاستجمام مجانا كما تباع اغلبية ما يتبقى منها بثلث اسعارها .

وحينما تقدم النقابة بطاقة الاستراحة مجانا او بسعر مخفض تاخذ بعين الاعتبار ميزانية المواطن العائلية . حيث يتمتع بالاولوية ذوو الاطفال العديدين والدخل المحدود . وهكذا تتجسد عدالة السياسة الاجتماعية للدولة السوفيتية التي جعلت الاستراحة والعلاج في المنتجعات في متناول ابناء جميع فئات السكان .

ويتبين من احصاءات الخبراء في علم الاجتماع ان العمال والموظفين يؤلفون ٦١٪ من المستريحين ويشكل الكولخوزيون وعمال المزارع الحكومية ١٠٪ وتعادل نسبة المهندسين والتكنيكيين ١٤٪ .

وكان استجمام الفلاحين في المصحات امرا نادرا للغاية . اما الان فاصبح ظاهرة منتشرة . قالت ناديجدا بيفوفاروفا مربية العجول في كولخوز «زافيتي اليتشا» لمحافظة روستوف :

«لقد قضيت عطلتي على سواحل البحر الاسود ٤ مرات خلال الاعوام الخمسة الاخيرة» .

وبعد ان اصبحت الاستراحة في دور الاستجمام في متناول الجميع نشأت بصورة منطقية مشكلة قضاء العطلة . فالاماكن في دور الاستراحة غير كافية لتلبية حاجات الجميع في الصيف .

ان بعض الناس لا يرغبون في اماكن الاستجمام فيستريحون في البيوت الريفية التي يملكونها او يستاجرونها ، او يقضون العطلة الصيفية في القرى متمتعين بالهدوء والسكون والطبيعة الجميلة خلافا للاوضاع في المنتجعات المزدحمة بالبشر ويفضل الشباب بوجه عام مايسمى : «الاستراحة النشيطة» اي الرحلات السياحية في داخل البلاد وخارجها . وتشمل الحركة السياحية الان عشرات الملايين من الناس .

ولكن هل سنتمكن من تلبية حاجة كل من يريد قضاء عطلته في دار الاستجمام في وقت ما ؟ بلا شك . ولو ان حل هذه المسالة سيستغرق مدة معينة من الزمن .



ليونيد بريجنيف يقلد رائد الفضاء المجري فرنا لاي فاركاش وسام لينين وميدالية النجمة الذهبية .

الانفراج – مطلب الراى العام العالمي

عقد في مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام مؤتمر صحفي بمناسبة انتهاء الندوة الدولية التي عقدت في فيينا لمناقشة موضوع «اجراء حوار حول نزع السلاح والانفراج» وادلى فيكتور الاناسيف رئيس تحرير صحيفة «برافدا» بتصريح في المؤتمر جاء فيه :

«لقد تميزت ندوة فيينا بحضور ممثل الكثير من اصحاب المعتقدات والاراء السياسية المختلفة الذين يمثلون ٣٨ بلدا ، بضمنهم شخصيات بارزة من ٦٢ حزبا سياسيا منها الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والمحافظون ، والاحزاب الشيوعية والاشتراكية ، والليبرالية والراديكالية وغيرها ، من جميع قارات العالم .

وقد تم في ظل مناقشات حرة التعبير عن مختلف وجهات النظر في طائفة واسعة من القضايا ، فنوقشت مثلا المسائل المتعلقة بايران وافغانستان ، وتراكم الاسلحة وتصديد التوتر في منطقة البحر الكاريبي والشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا» .

وقال فيكتور الاناسيف في الختام: «ان ندوة فيينا اظهرت ان الضجة الدعائية التي اثارتها وسائل الاعلام في الغرب حول ما يسمى : «الخطر السوفيتي» الموهوم لم تصب هدفها وان الراى العام العالمي يطالب الانفراج بما في ذلك ابرام معاهدة سالت–٢ ويصر على مواصلة الحوار بين الشرق والغرب» .

بوريسوف

جوائز لطاقم الفضاء

في العاشر من شهر حزيران (يونيو) سلم السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ليونيد بريجنيف في الكرملين ارفع الجوائز السوفيتية للطيار رائد الفضاء السوفيتي كوباسوف ، ومواطن جمهورية المجر الشعبية ، رائد الفضاء ، الباحث فاركاش اللذين انهيا بنجاح الرحلة الفضائية وفقا لبرنامج «انتركوسموس» فقد صدر مرسوم لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بمنح الطيار–رائد الفضاء السوفيتي كوباسوف الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي مرتين وسام لينين ، اما رائد الفضاء المجري–الباحث فاركاش لقد اطلق عليه لقب بطل الاتحاد السوفيتي ومنح وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» .

وقد تحدث ليونيد بريجنيف في حفل تسليم الاوسمة قائلا :

«ان تاريخ غزو الفضاء يكتب امام اعيننا ، وان الانسان يستوعب بشكل اعمق فاعمق العملية المعقدة حول كيفية الحياة والعمل خارج كوكبنا .. ويحق لنا ان نفخر لان مواطني البلدان الاشتراكية يقدمون في هذا المجال السلمي خدمات ليست بالقليلة للبشرية» .

وقد توجه رائدا الفضاء كوباسوف وفاركاش بالشكر الى ليونيد بريجنيف والحزب الشيوعي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي على منحهما هذه الجوائز الرفيعة .

صيانة الآثار التاريخية .. مهمة الدولة والشعب

انفق اكثر من مليار روبل على تجديد الآثار التاريخية والثقافية في روسيا السوفيتية خلال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ... وصرفت الملايين من الروبلات كذلك في جميع الجمهوريات السوفيتية الاخرى لنفس الغرض .

لقد اولت الدولة اهتمامها بالحفاظ على الآثار التاريخية والثقافية ، واعادة تجديدها منذ الايام الاولى التي اعقبت ثورة اكتوبر .. ففي التاسع من شهر كانون الاول–ديسمبر عام ١٩١٧ ، بحث مجلس مفوضي الشعب (هكذا كانت تسمى اول حكومة سوفيتية) بقيادة فلاديمير لينين في مسالة الحفاظ على القصور والمتاحف والآثار الفنية والتاريخية القيمة .

وفي تلك الفترة العصيبة والخطرة وبالرغم من الاعباء الثقيلة اقتطع لينين جزءا من وقته للتعرف بحالة مبنى الكرملين والكاتدرائيات والقصور .. وقال في حينه :

«ان الكاتدرائيات .. كما الكرملين .. هي ابداع شعبي ، ومن واجبنا المحافظة بكل الوسائل ولقرون كثيرة على هذه المباني الاصيلة التي شيدها المعماريون والبناة الشعبيون .

لقد تم خلال اكثر من ستين عاما اي منذ قيام الثورة ، تجديد الالاف والالاف من الآثار التاريخية والثقافية على حساب الدولة .. انها قيم تاريخية ذات علاقة بماضي شعوب بلادنا ، وبثورة اكتوبر ، وبنضال المواطنين السوفيت من اجل الاشتراكية .. ومنها كرملين موسكو ، والقصور ومتاحف ليلينغراد ، والآثار اللينينية في اوليانوفسك وشوشينسك ، ونصب ابطال معركة كوليكوف والمعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية ، ومنها ايضا الاماكن ذات العلاقة باسماء رجال الثقافة لجميع شعوب البلاد ، وآثار فن العمارة الاسلامي في سمرقند ، وبخارى .. والمباني الخشبية القديمة في شمال بلادنا ... والان قد يطرح السؤال التالي :

هل تستحق مهمة الحفاظ على الآثار التاريخية وتجديدها كل تلك الاموال الطائلة المخصصة لها ؟

ان الفوضويين والمستقبليين ومن لف لفهم اجابوا عن هذا السؤال سلبيا داعين الى القضاء على كل منجزات الثقافة الوطنية التي خلقها الشعب قبل الثورة الا ان الحكومة السوفيتية عارضت بشدة وجهة النظر تلك . فالاعمال الفنية التاريخية والثقافية ليست هي سمعة الامة وحسب ، بل وتجربة كبيرة ، مادة للتامل وللتحليل النقدي .

ان النظام السوفيتي للحفاظ على الآثار الثقافية يتحسن باستمرار . فقبل عامين اقر مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قانونا حول مختلف القضايا المتعلقة بالحفاظ على النصب التاريخية واستخدامها والمسؤولية عن سوء التعامل مع القيم التاريخية . وهناك مادة خاصة بهذا الموضوع مثبتة في دستور الاتحاد السوفيتي ودستور جمهورية روسيا الاتحادية .

وتعمل في الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة جمعيات طوعية لرعاية النصب التاريخية والآثار الثقافية ، تضم في صفوفها ملايين الناس .

ومع نمو مستوى تعليم وثقافة المواطنين السوفيت ، زادت اهتماماتهم بالتاريخ والثقافة .

الفلسطينيون : شعب متمسك بحقوقه

تجتاح الاراضي العربية المحتلة موجة استياء كما [illegible] الانتفاضة الشعبية . وتكشف سلطات الاحتلال الصهيوني عن وجهها الكالح وانسانيتها اللاانسانية في معاملة ابناء الشعب العربي الفلسطيني .

ففي الشهر الماضي اقدم خرنطيني اسرائيلي على قتل طفل فلسطيني في الضفة الغربية ، وعندما سئل : «لماذا قتلته ؟» اجاب : «لكي لا يكبر» !! . وهذه الحادثة ليست الوحيدة من نوعها اذ يتعرض الشيوخ والنساء والاطفال وكافة ابناء وبنات الشعب العربي الفلسطيني يوميا الى شتى الوان القسر والاضطهاد . وقد امتلأت السجون الاسرائيلية بالمواطنين العرب ، وهم يعانون من الموت البطيء . ويطرد الفلسطينيون من بيوتهم .. واذا امتنعوا فالبلدوزرات جاهزة .. وتقوم عصابات الزعيم كاهانا و«غوش ايمونيم» باعتداءات متواصلة على المواطنين العرب وتجبرهم على ترك منازلهم واراضيهم ، وتقام المستعمرات الصهيونية مكانها .

وتلجأ سلطات الاحتلال الى اسكات اي صوت وطني يطالب بحق الشعب الفلسطيني . لقد ابعدت قبل مدة الى خارج البلاد المناضلين الفلسطينيين : محمد ملحم رئيس بلدية حلحول ، وفهد القواسمة رئيس بلدية الخليل والشيخ رجب التميمي رجل الدين البارز .

وارتكبت هذه السلطات مؤخرا جريمة جديدة . ففي الثاني من حزيران الحالي وضعت الاستخبارات الاسرائيلية عبوات ناسفة في سيارات ثلاثة من زعماء البلديات هم الزعيم كريم خلف رئيس بلدية رام الله–بترت ساقه ، وبسام الشكعة رئيس بلدية نابلس–بترت ساقاه ، وانفجرت العبوة الثالثة في سيارة ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة واسفرت عن جرح تسعة فلسطينيين .



الرفيقان خضر جلر ومعين الدويك في اثناء المؤتمر الصحفي في ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية بموسكو

ولعرض القاء الضوء على الاحداث الاخيرة في الاراضي العربية المحتلة ولمناسبة عقد المؤتمر الرابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عقدت ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي مؤتمرا صحفيا افتتحه الاخ خضر جلر رئيس قسم الإعلام في الممثلية مشيرا الى الهجمة الشرسة الاخيرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني والى مقاومة الجماهير الشعبية الفلسطينية لها وتمسكها بحقها المشروع الذي اقرته المنظمات الدولية وهيئة الامم المتحدة .

وتطرق الى مهزلة ما يسمى بمعاهدة كامب ديفيد ونتائجها ، واصرار الشعب العربي الفلسطيني على الذود عن حقه المشروع في تقرير مصيره والاقامة دولته المستقلة على ارضه السليبة وقال : «ان هذا الاعتداء يزيد من عزيمة الشعب الفلسطيني الذي يهتف بوجه المحتلين : ايها الفاشيست ارحلوا عن ارضنا ! نموت ولن نركع !»

واكد بان الشعب الفلسطيني ليس وحيدا بل انه يستمد الدعم الاخوي النزيه من اشقائه العرب المخلصين ومن بلدان المعسكر الاشتراكي الصديق وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي العظيم ، حليف الشعوب المظلومة وخليلها المخلص الذي ينطلق في مواقفه من مبادئ الاممية العظيمة .

وتحدث الاخ معين الدويك رئيس شعبة منظمة التحرير الفلسطينية «فتح» في الاتحاد السوفيتي عن المؤتمر الرابع

(البقية على ص ٨)



ليلة بيضاء على المرفأ ↑



نصب تذكاري للمدافعين عن منطقة القطب السوفيتية في سنوات الحرب ضد الفاشية

بوابة أركتيكا



عامل المرفأ في شغلة جديدة



في مدرسة البحرية

تمتد على ساحل خليج كولا مدينة مورمانسك ، بوابة اركتيكا السوفيتية واكبر مرفأ في العالم لا يتجمد، ويقطنه زهاء ٤٠٠ الف نسمة . سنويا عند ارصفته البحرية عشرات السفن الاجنبية . وعبر مورمانسك يتحقق الانسياب السوفيتي العمليات التجارية مع بلدان ...

ويمر عبر مورمانسك كل ما هو ضروري للناس في القطب الشمالي .

ويعالج في مرفأ مورمانسك سنويا ٧–٩ ملايين طن من بضائع الشحن ولتصور مثل العمل الذي تنبغي معرفة ما هو القطب اذ يجب ان تكون البضائع في حماية من الصقيع الشديد والرياح العاصفة وطبقات الجليد التي تتكون على السفن والارصفة والمعدات.



انفجار في بحر قزوين

في حلكة الليل البهيم ، تصاعد من البحر عمود من اللهب تجاوز ارتفاعه الثمانين مترا ، وكانت هالته ترى حتى من باكو عاصمة اذربيجان ، رغم ان الانفجار قد حدث على مسافة ٤٠ كيلومترا من الساحل .

فما الذي حدث ؟

تذكر القراء ان النفط يستخرج منذ مدة بعيدة في منطقة في بحر قزوين تعرف باسم «الاحجار النفطية» وستشدنا هنا آبار جديدة بجوار القديمة وكانت احدى هذه الابار الجديدة التي حفرت قبل فترة هي التي حملت المفاجأة الليلية .

لم يكن ثمة اي شيء ينذر بقرب حدوث المصيبة فلم يكن «التلسكوب» الفرصاني الذي يبلغ طوله ٣ره كيلومتر يخفي اي عيب او خلل اذ لم يجد الماء الذي ضخ فيه تحت ضغط كبير اي شق ، ولو صغير . واستعد عمال النفط لاستخراج الوارد بعد ثقب العمود الفرصاني .

وهبط الليل على بحر قزوين ، وسمع هدير صاخب عن قعر البئر ذات الكيلومترات الخمسة . وتصاعد الطين الرخو الى الاعلى ، فقد كان الضغط في الطبقات السفلى يزيد عن الف ضغط جوي ، وهذا اكثر بكثير مما كان متوقعا .

قال عمال الحفر لمراسل جريدة «الصناعة الاشتراكية» : «اصبح واضحا لدينا انه لن تمضي لحظة واحدة الا ويتدفق النفط مع الغاز الى السطح كما ينطلق الجن من القنينة . واتخذ الجيولوجيون قرارا باغلاق البئر للحفاظ على الحقل المنتسب . وكان هذا القرار صائبا ، لكن اصبحت تفيح دفاقين الاسف ، ولم يتسن تلافي الحادثة .

واصبح من الواجب الآن التفكير لا في انقاذ البئر المحفورة ، بل بانقاذ الناس العاملين في البحر على «جزيرة» صغيرة لاتتجاوز ابعادها ٣٠×٣٠ مترا وصدر الامر فورا بالاخلاء . واستطعنا ان نأخذ معنا صندوق العبرات والمتفجرات بعيدا عن البرج .

وما كدنا نقوم بذلك حتى دوى الانفجار تحت الارض ، وكانما بايماز وهوى البرج الذي يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا في البحر ، ودفعت موجة الانفجار عاملين من عمال الحفر في البحر من ارتفاع ١٤ مترا . واسرع الزورق البخاري مباشرة لانقاذهما . اما عمال النفط فقد ارسلت اليهم سفينة اطفاء الحريق واخذت ترشهم بنافورة قوية من المياه لتحفظهم من اللهب والحرارة الى ان نقلوا من الجزيرة الملتهبة . اي لم يصب احد من الناس باذى .

وبقي علينا اطفاء الحريق ، الذي كان يهدد البئر المجاورة الواقعة على بعد عشرة امتار فقط من البئر المشؤومة وقد اجبرت ارادة الناس ومرونتهم وحنكتهم النار على التراجع .

وتقول آخر الانباء انه قد بدأ استثمار البئر في بحر قزوين .

حفاظاً على ثروات بحر البلطيق السمكية

كانت حياة الاستونيين وما تزال مرتبطة بالبحر وصيد السمك . وتشكل الاسماك حصة كبيرة في طعام سكان الجمهورية اذ يبلغ معدل استهلاكها ٢٥ كيلو غراما لكل نسمة سنويا . ولكن على الرغم من ذلك لاحظ صيادو السمك انفسهم تناقص احتياطي السمك في بحر البلطيق . واكدت ابحاث العلماء صحة ذلك فنبهوا الى خطورة الامر ، ولذا كان الاتحاد السوفيتي اول دولة من دول حوض بحر البلطيق حددت عام ١٩٧٤ ، كميات السمك المسموح باصطيادها ، تحديدا صارما .

وتتعاون بلدان البلطيق في اطار اللجنة الدولية لصيد الاسماك في بحر البلطيق ، وينفذ الاتحاد السوفيتي توصيات اللجنة بدقة . فان جميع ملاحي السفن السوفيتية يعرفون ويطبقون جيدا قواعد صيد السمك في حوض البحر .

ونظرا للتحديدات الصارمة اضطرت كولخوزات صيد الاسماك الاستونية التي تعمل في بحر البلطيق ، الى تقليل عدد سفنها . ولنفس السبب بدأت تعير مزيدا من الاهتمام الى تربية الاسماك في احواض مغلقة على ساحل البحر وفي احواض وبحيرات ذات مياه عذبة . اليد تطمئن على ساحل الخليج الفنلندي اول مؤسسة في الاتحاد السوفيتي لتربية الاسماك في احواض مياه بحرية . وتحصل المؤسسة الآن على اكثر من ١٥٠ طنا من سمك الاترويل سنويا .

ان الاستونيين يأملون في التوفيق بمهمة صيد السمك في بحر البلطيق ويدركون ان تحقيقه في الظروف الراهنة امر ضروري لحماية ثروات البحر ولابد ان يؤدي التعاون بين دول بحر البلطيق ، وحماية جميع امثال الاسماك التي تعيش فيه وتطوير تربية السمك في الاحواض ، الى الحفاظ على ثروات البحر السمكية بل وزيادتها .

كاليو ...

المسلمون السوفييت

نحن نطمح الى سلم عادل وطيد

زار الدكتور شمس الدين باباخان ، مدير معهد «الامام البخاري» الاسلامي العالي في طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفيتية ، نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية–المغربية ، زار المغرب مؤخرا للمساهمة في الندوة العالمية التي عقدتها منظمة اليونسكو والمكرسة لموضوع حماية الاثار الاسلامية–التاريخية في مدينة فاس .

وبعد عودته اجرينا معه الحديث التالي .

س : هلا حدثتمونا عن هذه الندوة؟

ج : ان لهذه الندوة قيمة كبيرة في الواقع ، اذ ناقشت موضوع حماية الآثار الاسلامية التاريخية في هذه المدينة العريقة . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتي قدم عشرات الاقتراحات والمبادرات منذ تشكيل اليونسكو حول حماية التراث التاريخي للشعوب . اننا نحترم تراث الغير ونقدر القيم المعمارية والاثارية والفكرية التي خلفتها جهود وعقول وايدي المفكرين والعاملين العباقرة على مر العصور . وهذه مسألة انسانية عامة ، زد على ذلك اننا نرتبط مع اخواننا العرب بوشائج متينة .

ولقد القيت في الندوة تقريرا تطرقت فيه الى كيفية حماية تراثنا الاسلامي في بلادنا ، وعكست موقف الدولة السوفيتية من التراث والاثار التاريخية . هذا الموقف الذي يتسم بالعناية والاحترام . فلقد اولى فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الدولة السوفيتية اهتماما كبيرا للتراث الاسلامي في بلادنا منذ فجر السلطة السوفيتية ، وقدر مشاعر المسلمين ... العقائد السماوية ... ففي الايام الاولى من عمر السلطة السوفيتية امر باعادة مصحف عثمان المقدس الى اصحابه المسلمين .

س : انتم شخصية دينية معروفة فكيف توفقون بين النشاط الديني والاجتماعي ؟

ج : قال الله تعالى في كتابه المبين : «انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» .

ان المسلم لم يخلق لكي يقضي كل اوقاته في المسجد ، فينبغي عليه ان يؤدي وظائفه الدينية والاجتماعية على اكمل وجه .. ونحن والحمد لله ، نقوم بواجبنا انطلاقا من تعاليم الاسلام . كما اننا لسنا بمعزل عن مشاكل عالمنا ، نحن قوة نشيطة في مجتمعنا ، ونكرس وقتنا طويلا من حياتنا للنضال من اجل السلم والصداقة بين الشعوب ونعتبر ذلك من مبادئ الاسلام السامية . ان الشعب السوفيتي كله يطمح الى السلم الحقيقي العادل الشريف .

س : وماذا عن زيارتكم ليبيا بعد المغرب ؟

ج : لقد اجريت هناك لقاءات اتسمت بالود والاحترام . كما زرت كلية الدعوة الاسلامية في ليبيا وفرحت جدا عندما علمت بان الطالب السوفيتي محمد يوسوبوف قد احتل المرتبة الاولى في الدراسة من بين ابناء (٢٧) بلدا يدرسون في هذه الكلية . والتقيت برجال الدين الافاضل وكانت زيارة مثمرة .

س : هل اجريتم لقاءات بصدد التحضير للمؤتمر الاسلامي العالمي المكرس للقرن الخامس عشر الهجري والذي سيعقد في طشقند في ايلول (سبتمبر) هذا العام ؟

ج : نعم ، وقد دعونا رجال الدين الكرام لحضور هذا المؤتمر الواسع التمثيل ، ونحن الآن نعد لهيئة المؤتمر ونأمل في ان يكون خطوة اخرى في سبيل توحيد الجهود من اجل تمتين الصداقة والعلاقات الاخوية بين مسلمي العالم ، الامر الذي يؤكد طموحنا الهادف الى ان يصبح القرن الخامس عشر الهجري قرن سلم عادل وطيد وعلاقات عادلة بين الشعوب .

وشيد رشدي

هل يمكن «اعادة الاعتبار» لجهنم ؟

تحولت باكو ، عاصمة اذربيجان ، في سنوات السلطة السوفيتية من مدينة تمثل «لوحة عابرة لجهنم القائمة» حسب تعبير الكاتب مكسيم غوركي الذي زارها قبل ثورة اكتوبر الى مدينة تحتل احدى المراتب الاولى بين المراكز الصناعية في العالم من حيث تجهيزها بالمرافق العامة .

ان خبرة «اعادة الاعتبار» لباكو تتسم باهمية كبيرة لبلدان عديدة ، وخصوصا للبلدان التي يرتبط اقتصادها بالنفط .

لنلق اولا نظرة تاريخية : يحذر مؤلف دليل القفقاس الصادر في بتروغراد عام ١٩١١ المسافرين : مأساة باكو تكمن في عدم وجود الخضرة ، وفي المياه غير الصالحة والحر الاستوائي صيفا وريح الشمال القاسية شتاء ، ولم يكن لاحد ان يصف «باكو هي احدى بقاع روسيا» حيث تختلط القذارة والذهب : علما بان الذهب يذهب الى جيوب البعض والقذارة والدخان والسخام من نصيب البعض الاخر» .

ان الوفود الاجنبية والسائحين الاجانب الذين يأتون الى باكو اليوم ويقومون بنزهة في شارع بريمورسكي الذي يذكر «بالمتنزه الانكليزي» في نيس ، وفي شوارع باكو الاخرى يسألون غالبا : «كم سنة احتاج الامر لجعل هذه المدينة صالحة للحياة ؟»

بالرغم من ان سكان باكو قد ازدادوا ١٢ ضعفا وان حجم المنتجات الصناعية قد ازداد ١٥٢ خلال اعوام السلطة السوفيتية فان هذه المدينة تحتفظ بنظافتها ، والآن يصيب كلا من سكان باكو ١٠ امتار مربعة من الخضرة (اكثر مما في لندن الباريس مثلا) ، وما لم تر من الماء في اليوم الى اكثر بمثلة ضعف منا في عام ١٩٢٠ (كانوا يأتون به سابقا في الجرار على الجمال) .

وازداد عدد الشقق في المدينة ٣٢ ضعفا مع ازدياد عدد السكان ١٢ ضعفا . ان اية ميزانية من ميزانيات المدن لم تكن بقادرة على تحمل هذه النفقات الهائلة ، وبخاصة اذا اخذنا بالاعتبار ان مجالس البلديات في اذربيجان كما في كل الاتحاد السوفيتي لاتملك الحق في فرض الضرائب على السكان . اما الموارد المالية لتطوير باكو فكانت تؤخذ من ميزانية اذربيجان التي ازدادت في سنوات السلطة السوفيتية بوتائر اسرع من ميزانية الاتحاد السوفيتي ككل . وهنا تبرز بخاصة ، السياسة المالية للحكومة السوفيتية التي استهدفت رفع مستوى المناطق المتخلفة سابقا الى مستوى اكثر مناطق البلاد تطورا .

تسعى سلطات المدينة في الظروف الحالية بذل الحد الاقصى من جهودها لانقاص التأثير السلبي للمجمع الصناعي في باكو على البيئة المحيطة الى الحد الادنى . وتعلق سلطات المدينة آمالا كبيرة على تحقيق الخطة العامة الجديدة لتطوير العاصمة الاذربيجانية وتقضي الخطة بتصفية او نقل نحو ٦٠ مؤسسة صناعية الى خارج حدود المدينة وتحويل المصانع المتبقية الى العمل بنظام الدورات دون نفايات .

فياتشسلاف كوستيكوف

في باكو كثير من المتنزهات والحدائق ، حيث تزهر الاشجار في الربيع ... اما في الصيف فتلطف حرارة الجو .

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
١٢–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٤	٣
	الظهر	٠٢	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٣–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٤	٣
	الظهر	٠٣	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٤–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٤	٣
	الظهر	٠٣	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٥–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٣	٣
	الظهر	٠٣	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٦–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٢	٣
	الظهر	٠٣	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٧–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٢	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٨–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٣	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٩–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٣	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٠–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٣	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢١–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٤	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٢–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٤	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٣–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٥	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٤–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٥	٣
	الظهر	٠٥	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٥–٧–١٩٨٠	الفجر	٤٦	٣
	الظهر	٠٥	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢

مقتطفات من الصحف السوفيتية

حب الطبيعــــة .. كيف يجــب ان يكــون

«لقد عملت في الغابات الواقعة في ضواحي موسكو طيلة ستة اعوام ، ان جميع الغرسات التي قمت بغرسهـــا خلال هذه الاعوام ، قد التهمتها الايائل التي تتكاثر عادة الى درجة كبيرة ، ويبدو انني عملت ست سنوات بلا فائدة».

لقد روى هذه القصة الغريبة عامل الغابة نيكولاي بيشكين للمشتركين في الجلسة الواسعة والهامة التي دعت اليها قبل فترة وجيزة هيئة تحرير صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» وقد سبق هذا اللقاء مناقشة دارت حول الخبر الايجابي التالي : «ان مؤسسات الصيد الحكومية استطاعت اعادة تربية الايائل والخنازير البرية التي اختفت تقريبا في غابات روسيا الوسطى» .

وردا على ذلك صرح بوريس فليروف ، نائب وزير زراعة الثروة الغابية في الاتحاد السوفيتي لهيئة تحرير الصحيفة المذكورة بما يلي : «يعار في الوقت الحاضر اهتمام اكبر بالغابات ، التي تشغل ٧٧٠ مليون هكتار في بلادنا . فيتم اقتلاع الاشجار الهرمة وتغرس بدلا منها غرسات فتية . وقد تدللت على هذه الشجيرات الفتية جموع الحيوانات البرية ذات الاظلاف ، والتي يقوم البعض برعايتها وحمايتها ، بينما يعترض البعض الاخر على تربيتها . واكتسحت الايائل خلال السنوات الثلاث الاخيرة غرسات في مساحات شاسعة تبلغ ١٥٠ الف هكتار» .

زاد الضرر التي تسببه للزروع والاحراج الحيوانات البرية في منطقة تولا الى درجة كبيرة خلال السنوات العشرين الاخيرة ، اي في سنوات تصاعد موجـــة حماية الطبيعة . وتقول آنا فيرلشيفسكايا ، رئيسة قسم الاحراج في منطقـــة تولا : «لقد تخلصنا الى هذا الحد او ذاك ، من الخنازير البرية ، عند ما توقفت زراعة البلوط . ولكننا لم نستطع باي شكل من الاشكال التخلص من الايائل . واعتقد بان قطعان الايائل هذه عادت من جديد ، وقد حان الوقت لتنظيم عملية تناسلها . اما بالنسبة لكافة الاضرار التي الحقتها الايائل فينبغي مطالبة مؤسسات الصيد بالتعويض عنها ، لان هذه المؤسسات تبيع الصيادين رخص الصيد في شهري كانون الاول–كانون الثاني (ديسمبر–يناير) عندما تكــون الايائل قد اجهزت على جميع الغرسات» .

في هذا الوقت بالذات صرح غريغوري تشاشين وهو صياد محترف يصطاد في بلدة طيتدا الواقعة في سيبيريا الشرقية حيث يمد خط بايكال–امور الحديدي لمراسل صحيفة «ترود» بما يلي : «لا توجد جيوب بدون نهاية – فليس من الصعب على الانسان ان يبيد فصيلة من الحيوانات عن بكرة ابيها ، ولكن الحفاظ على الحيوان امر اصعب بكثير على الانسان !» .

تشمل المناطق التي يشرف عليها هذا الصياد المحترف .. الف هكتار من اراضي التايغا التي لم تلمسها يد الانسان بعد . ولكن التجربة علمته ان هذه الغابة الجبارة من حيث الشكل ، ليست سوى شيء سريع العطب . فتكفي شرارة واحدة من موقد لم يخمد تماما حتى تندلع الحرائق طيلة الصيف ، فتهلك الالف الهكتارات من المناطق الغابية .

صرح ميخائيل كراخمالوف سكرتير لجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في اقليم بريانسك ، الى مراسل صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» قائلا : «برايي يجب على كليات الجغرافيا والبيولوجيا في جميع جامعاتنـــا ان تقوم الان باعداد المختصين في حماية البيئة» . واضاف قوله : «ينبغي بالدرجة الاولى تزويد كافة معاهد التصميم في بلدنا بالمختصين في حماية البيئـــة والحاصلين على الشهادات الجامعية . فليس هنالك اخطر على ثروات الامة الطبيعية من مشروع جرئ يجري تنفيذه دون المعرفة الاكيدة بقوانين استغلال الطبيعة» .

توصل جميع الاطراف في هذه المناقشة كما في الكثير من المناقشات الاخرى التي ظهرت في الصحف ، الى النتيجة التالية : ان اكثر ما يعيق الامور هو الاسلوب الاداري الضيق الذي ينطلق من مبدأ الحرص على مصلحـــة هذه المؤسسة او تلك ، حتى ولو كان الامر سيتعلق بقضية غير قابلة للنقاش مثل مسالة حماية الطبيعة . لان الناس واذا فكروا في الطبيعـــة فهم يحاولون التنصل من الموضوع في الحال قائلين «كل يسعى لوحده» بل ويكون سعيه هذا بالدرجة القصوى ، ان نتائج عدم التنسيق غالبا ما تكون مبكية .

تعمل منذ عام ١٩٧٨ لجنة الدولة المختصة بالارصاد الجوية والرقابة على البيئة . ونحن نعلق امالا كبيرة على هذه اللجنة بالذات بصفتها هيئة ، قادرة على القيام بموازنة كافة برامج استغلال الطبيعة .

ان ميزة وجود «رب عمل واحد» في قضايا الاهتمام بالمحافظة على الثروات الطبيعية ، قد اكدتها بصورة مقنعة مؤسسات عملية مثل مؤسسات صناعـــة الاخشاب . وقد كتبت صحيفة «ازفيستيا» ان مجمع الكاربات في اوكرانيا الذي يقوم باعماله يتيح هو في الواقع ما يحلم به العاملون في الاحراج والصيادون المحترفون وعلماء حماية البيئة في حوزة هذه الشركة القائمة على مبادىء التعويض الذاتي عن النفقات مجموعة كاملة من الاعمال الفنية : ابتداء من جمع البذور وزرع الغرسات حتى التنظيم المعقول لقطع الاشجار والاستفادة من نفايات وبقايا عملية القطع . والتعبير الاصح انه لا توجد في هذه الشركة نفايات عمومـــا اذ يتم جمع النشارة لاستعمالها في صنع الواح خشب المعاكس . وتقوم الشركة ايضا بمعالجة وتحضير الثمار البرية والاعشاب الطبية . وتملك في المروج الجبلية بعض المناحل .

لا توجد في اقليم ايفانو–فرانكوفسك حيث تقع هذه الشركة اية مشاكل تتعلق بتنظيم قطعان الحيوانات الغابية البرية .

كتب في «برافدا» الكاتب سيرغي زاليجين : «مرة اخرى علينا ان نرفـــع اصواتنا بخصوص حماية الطبيعة . ولكن الاهم ايضا ان تجد الطبيعة لنفسها ذلك الملجأ الوحيد ، وهنا الروح الذي لا يزال بوسعها ان تلوذ اليه للنجاة من انجازاتنا وحاجاتنا المتزايدة نوعا وكما» .

وبتعبير اخر يجب ان يستند حب الطبيعة الى الحزم والتبصر عند ذلك فقط سيكون ذا فائدة .

هل يمكن افقار الاتحاد السوفيتي اقتصاديا بسباق التسلح؟

لقد اعتبر جميع الرؤساء الاميركان بدءا من هاري ترومـــان ان هذا امر ممكن . فاذا صعدوا سبـــاق التسلح فانهم علقوا الامل على قتل عصفورين بحجر واحد : بلوغ التفوق العسكري على الاتحـــاد السوفيتي وافقاره في الوقت نفسه .

ان خطل الرؤساء الاميركان هذا قد كلف دافعي الضرائب منذ عام ١٩٤٥ (٢ر٢ تريليون دولار) .

وقد انشأ الاتحاد السوفيتي الذي يطور اقتصاده تطويرا ديناميكيـــا دفاعا متينا له ولحلفائه . وهو دفاع لا يساور احد الشك في متانته منذ امد بعيد . ونحن نضطر لان ننفق على هذه الاغراض اموالا ليست بالقليلة ففي عام ١٩٨٠ ستشكل نفقات الاتحاد السوفيتي العسكرية ١ر١٧ مليار روبل (يعادل الروبل ٦ر١ دولار اميركـــي حسب السعر الرسمي) اي ٦ بالمائة من ميزانيـــة الدولة . ويعادل هذا المبلـــغ ما ينفق على البناء السكني (٥ر١٧ مليار روبل) . ولولا النفقات العسكرية لبنى الاتحاد السوفيتي من الشقق اكثر بمرتين مما يبنى الان .

يطــور الاتحاد السوفيتي استنادا الى افضليـــات نظام الاقتصـــاد الاشتراكي اقتصاده بوتائر اعلى مما في البلدان الغربيــــة . ولنتذكر الثلاثينات حينما تطور الاتحاد السوفيتي اسرع من الدول الغربية ٣–٤ مرات ولناخذ السبعينات (١٩٧٠– ١٩٧٩) : لقد ازداد الانتاج الصناعي في بلادنـا خلال هذه الفترة بنسبة ٧٠ بالمائة بينمـــا ازداد في بلدان «السوق المشتركة» بنسبة ٤٠ بالمائة . اما فيما يتعلق بشراء التكنيك والتكنولوجيا الغربية فان حصتها في الناتج الوطني الاجمالي لعام ١٩٧٩ لم تبلغ نسبـة ٥ر٠ بالمائة . وزاد الناتج الاجمالي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٩ عن ١٠٠٠ مليار روبل بينما بلغت قيمة الماكنات والمعدات التي تم شراؤها من الغرب ٥ر٤ مليار روبل .

وهكذا ترون انه لم يتسن افقار الاتحاد السوفيتي اقتصاديا . فهـو لا يتبع ، مثل بلدان الغرب ، لاحد لا من ناحية الوقود ولا الطاقة ولا المواد الخام . كما ان الاتحاد السوفيتي غير تابع ايضـــا من ناحيـــة التكنيك والتكنولوجيـــا والقدرة على الاختراع وســـــوف يطور الاتحاد السوفيتي اقتصاده في الثمانينـــات ، كما كان الامر سابقا ، تطويرا ديناميكيـــا وثابتا .

غينادي بيساريفسكي

تشوداكوفا .. تتحدث عن نفسها


فالنتينا تشوداكوفا في الجبهة

«كم كنت اخشى الجنرالات» هذا هو اسم الكتـــاب الاخير للكاتبـــة اللينينغرادية فالنتينا تشوداكوفا الذي لقي هذا الكتاب رواجا . وتتذكـــر الكاتبة فيه ايام صباهـــا في سنوات الحرب الوطنيـــة العظمى . وكـــان اصدقاؤها في الجبهة يسمونها «طائر السنونو» بسبب طبعهـــا المرح الذي ساعدها قبل ان تكمل ربيعها السابع عشر على ان تصبح قائدة لفصيلـــة رشاشات . وقد رجونا فالنتينـــا تشوداكوفا ان تتحدث عن نفسهـــا فقالت :

– لـــم اكن قد اتممت السادسة عشرة من عمري عندما بدأت الحرب وكنت قـد انهيت تدريب الصف الثامن في مدينـــة «دنـــو» الصغيرة قرب لينينغراد . واندفع من كان بالمدرسة تلميذا في الصف الثامن الى المفوضية العسكرية ، راجيا ارساله الى الجبهة ولكن الطلبات كانت ترفض . ومـع ذلك فقد وصل بعضهم الى الوحدات العسكرية وانضم الى الانصار وحارب كالكبار . وبعد محاولات عديدة للذهاب الى الجبهة تبنتني رسميا فرقة المشاة «١٨٣» وقد تحدثت عن هذا كله في قصة حياتي «السنونو طائر ذو طبـع حازم» وهكذا بدأ طريقي في الحرب .

كنت ممرضة ومراسلة . ومن ثم قائدة لفصيلة رشاشات في «الفرقـــة السيبيرية» الشهيـــرة ، واصبحت في وقت لاحق قائدة سريـــة رشاشات وعرفت الحب في الحرب ، ومـــات حبيبي ...

لقد استخدمت جميع الوسائـــل ونجحت في الالتحـــاق بدورة ملازمين قصيرة لا تقبل النساء فيها . وبعدما اصبحت قائدة فصيلة رشاشات . وقد احتاط الجنـود في البدء : «اوه .. فتاة للرواية» ولكنهم اعترفوا فيما بعد بكفاءتي ، رغم انهم كانوا يسمونني طائر السنونو . وبعد اصابتي بالجرح الثاني ، انتقلت الى فرقة اخرى حيث قدت سرية رشاشات .

لم تخل ايامي العادية في الجبهة من احداث مضحكة مبكية فعندما كنا نسير في طرق الجبهة ، كانت حقول الالغام تنتشر الى اليمين واليسار ، وذات مرة ابتلت قدماي فقررت ان اغير حذائي فسحبت من كيس الميدان قطعة قماش لالف بها قدمي وجلست على تلـــة خضراء ، كأنما على وسادة مخمليـــة وفجأة طقطق شيء ما تحتي وداهمتني فكرة رهيبة : «لغـــم شديد الانفجار !» وتذكرت : انـــه لا ينفجر في الارض بل على الارض ، وبالتالي فلن ينفجر ما دمت جالسة عليه . بل حينما انهض؟ مرت في بدنـــي قشعريرة واخذت اصرخ ولكن من يسمعني «انني جالسة على لغم ، ابتعدوا ايها الناس !» وهرع الى القائد وسحبني من حزامي ورماني ارضا على وجهي فالغرض الذي لمسني طقطق مثل والبطيخ هو الشيء واللغم اللغم واصبت بالصمم فورا . ومن ثم نهضت دون ان اشعر باي اذى .

انهت فالنتينا تشوداكوفـــا الحرب برتبة نقيب . وانهت دراسة الحقوق واصبحت قاضيا . وربت ثلاثة اطفال وفي الثانية والاربعين فقدت زوجهـــا وكانت تكتب رغـــم ان عملية كانت ما تزال واقعة في رأسها .

تقول تشوداكوفا :

– يبدأ كل صباح عندي بالرياضة التنفس على طريقة اليوغيين ثم ابدأ الكتابة . بينما اقرأ في الامسيات . انني لا انسى ابدا ولا اوليّ بالي من تعيسة ، مريضة وليس الى جانبي زوج حبيب . ان هذا ليس من طباعي . فالزوج الذي من اجل قتله استشهدوا . ويكفي صوت الفرح .

وانا لا احتفظ بمخلفات الحرب في منزلي . فقد وزعتها ، واهديت بعض الاشيـــاء الى المتحف ، كيس الميدان والمنظار . ولم اترك في منزلي شيئا للذكرى مهما كان عزيزا على ولياتي كيس الميدان المثقوب بالشظايا ليس فقط بالحرية ، بل ليفكر الناس اليه وليفكروا : ماذا ينبغي علينا جميعا ان نفعل لكي لا تتكرر الحروب ابدا» .

مصـــادر الازمـــة

اوليغ اليتشكين

يتردد في الاونة الاخيرة السؤال : متى بدأ توتر الوضع الدولي ؟ اكثر من اي سؤال اخر ، ويريد كل سائل ان يتلقى الجواب عنه حالا . متى نشأ التردي الملحوظ في العلاقات السوفيتية الامريكية وظهـــر الانحراف عن سياسة الانفراج نحـــو «الحـــرب الباردة» .

من الممكن الاجابة عن هذا السؤال من وجهات نظر مختلفة . ولكن يجب ان تكون الوقائع بالدرجة الاولى بوصلة لكل من يريد ان يحدد اسباب تردي الوضع الدولي .

هل كان رد الفعل على الاحداث مناسبا ؟

يقال في واشنطن عادة ان احداث افغانستان وادخال القوات السوفيتية المحدودة الى هذا البلد ، اول سبب لنشوء التوتر الدولي . ويزعم ممثلو الادارة الامريكية بان تلك الخطوة «تهدد السلام» وحتى المصالح الوطنية للولايات المتحدة .

ان عدم وعي واشنطن عن دخول القوات السوفيتية المحدودة الى افغانستان ، امر يمكن فهمـــه كما يمكن الافتراض ان واشنطن لا تكفيها الحجج المقنعة التي يفسر بها الاتحاد السوفيتي قراره هذا . غير ان جوهر القضية لا يكمن في هذا . فمن المهم الاجابة عن السؤال التالي : هل كان رد فعل قادة الولايات المتحدة على كل ذلك مناسبا ؟ وما هي تلك المصالح الوطنية الامريكية الملموسة التي تم النيل منها نتيجة وجود القـــوات السوفيتية المؤقت في افغانستان ؟ وهل يمكن تبرير اعمـــال واشنطن التي قادت العالم نحو عتبة العودة الى «الحرب الباردة» نتيجة احداث افغانستان ؟

يكفي هنا القاء نظرة الى وقائع الماضي القريب ، لكـــي يستنتج المرء ان اعمال واشنطن السلبية ومذهبهـــا السياسي الخارجي هي التي ادت الى تقدم سياسة المجابهة الى الامـــام بينما تراجعت عوامل العمل المشترك الى المؤخرة .

لقد تم كل ذلك قبل احداث افغانستان بمدة طويلة .

اللعب بكلمة «القوة»

قبل عامين تقدم الرئيس الامريكي ببرنامج يدل على ان محور السياسة الامريكية ، قد انحرف عن نهج ضمان المصالح الوطنية وعن طريق المفاوضات وتعميق الانفـــــراج الى الاستعدادات العسكرية وتصعيد التوتر . وبرهان ما اقرته دورة مجلس حلف الاطلسي في واشنطن تحت ضغط الولايات المتحدة الذي برنامجا طويل الامد ومنقطع النظير لزيادة قدرة الحلف العسكرية بما في ذلك تعزيز قواته المسلحة فيما يسمى بالمواقـــــع الامامية ، وذلك بصرف النظر عن كيفية التطورات على الصعيد الدولي .

ولتبرير هذا القرار وامثاله ، اخذت الدعاية تقنع القارىء بوجود «الخطر الحربي السوفيتي» وراحت تنسب الى الاتحـــاد السوفيتي شر المخططات . وفي الوقت نفسه كانت تلتزم الصمت الدائم عن قدرته الدفاعية التي ليس لها هدف اخر غير الدفاع عن حدوده .

وبذلت محاولات لتهدئة الراي العام الذي بدأ يقلقـــه ازدياد الضرائب ، ومن ضمنها جعل الناس يفكرون بان «افضل طريقة للابتعاد عن ضرورة استخدام القوة في وقتنا ، هي الاستعداد الدائم لاستخدامها» .

التخلي عن الاتفاقات السابقة

تمثل تقليص عوامل العمل المشترك والتعاون في ان الولايات المتحدة قد تنكرت ذات يوم وقبل احداث افغانستان بمـــدة طويلة ، للبيان السوفيتي الامريكي المشترك حول قضيـــة الشرق الاوسط والمؤرخ ٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ والذي اعار اهتماما خاصا لمبادىء التسوية السلمية على اساس من احترام مصالح الشعب الفلسطيني وجميع بلدان المنطقـــة وبدلا من ايجاد الحل الشامل ، اخذت الولايات المتحدة تسيـــر في طريق الصفقات الانفرادية التي ادت الى وقوع قضية الشرق الاوسط في مأزقها الحالي و لا يزال بقاء التوتر في هـــــذه المنطقة يهدد حتى الآن بنشوب نزاعات مسلحة جديدة .

وقبل الاحداث الافغانية بمدة طويلة قطعت الولايات المتحدة بصورة انفرادية المفاوضات السوفيتية الامريكية حول تحديـــد تقييد النشاط العسكري في المحيط الهندي بصورة مشتركـــة وهي لا تزال ترفض استئنافها حتى الان ، واتضح في الوقت الحاضر بكل جلاء سبب خطوتها تلك . لقد اختارت الولايـــات المتحدة نهج سياسة القوة في منطقة المحيط الهندي ، حيـــث توجد الآن ثلاث وحدات لحاملات الطائرات ، اي اسطول كامل ! لقد انسحبت الولايات المتحدة كذلك من المباحثات حـــول تحديد تجارة الاسلحـــة دون ان تفسر سبب ذلـــك . ومـــن المفهوم ان الاشارة الى الاحداث الافغانية هنا لا تصمـــد لاي انتقاد ، لان المباحثات قد انقطعت قبلها . ويدل كل ما حدث بعد ذلك من الوقائع على ان الولايات المتحدة ارادت ان تكـــون ايديها غير مربوطة في تجارة الاسلحة وارسالياتها الى زبائنها النظاميين ، ومن ضمنهم اعداء الثورة الافغانية والمتدخلون .

شنت الولايات المتحدة في الخريف الماضي حملة دعائية عنيفة حول العسكريين السوفييت الموجودين في كوبا . بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مجرى تسوية «ازمة كوبا» في مطلع الستينات . وقد اصدر الرئيس في جو من اثارة العداء للاتحاد السوفيتي ، كما اثارت الصحف الامريكية ، امرا يقتضي فـــي الواقع ايقاف المباحثات مع الاتحاد السوفيتي حول قضايا نزع السلاح ، الم يكن ذلك دليلا على استمرار السياسة الهادفة الى تقليص التعامل والتعاون ، والانتقال الى المجابهة ؟

اهداف استراتيجية للصواريخ متوسطة المدى

واخيرا فرضت الولايات المتحدة على حلفائها الاطلسييـــن قبول الوسائل الامريكية الصاروخية النووية بمتوسطة المدى بغية تغيير ميزان القوى في العالم والتوصل الى تفوق عسكري وخرق التوازن ، وذلك بذريعة واحدة تزعم بان حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية في حاجة الى تكميل التسلح اذ ظهرت لـدى الاتحاد السوفيتي الصواريخ المتوسطة «س . س . – ٢٠» ان تزويد الجيش السوفيتي بالصواريخ الجديدة التي لم تتغير نوعا منذ مستهل الخمسينات لن يؤدي الى تبديل ميزان القوى القائم في اوروبا والذي اعترفت به جميـــع الاطـــراف . ولتخويف الاوروبيين اخذت واشنطن تبرهن على ان الولايات المتحـــدة لم يعد بأمكانها تامين وجود «المظلة النووية» للاوروبيين لان معاهدة سالت–٢ تزيل هذه الامكانية ، لذلك من الضروري ان يوزع الاوروبيون في اراضيهم سلاحا صاروخيا امريكيا جديدا .

الا ان هذا السلاح الصاروخي النووي الامريكي الجديد وهو الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ–٢» لاتزيد من امـــن اوروبـــا الغربية والبلدان التي تستعد لقبوله اطلاقا ، بـــل بالعكس فان امنها يتعرض لمزيد من الخطر ، كما تزداد تبعيتها لواشنطن ، اذ تتحول الى ما يشبه رهينة لها .

وثمة شيء اخر مهم ايضا . ان تنفيـــذ قرار حلف الاطلسي بتوزيع الصواريخ متوسطة المدى يتيح للولايات المتحـــدة ان تلتف على معاهدة سالت – ٢ ، كما يمكنها في نهاية الامر من التوصل الى التفوق العسكري فالصواريخ المجنحة وصواريـــخ «بيرشينغ–٢» قادرة على اصابة الاتحاد السوفيتي ، بينمــــا لا تستطيع صواريـــخ «س . س .–٢٠» السوفيتية اصابـــة الولايات المتحدة . ونتيجة ذلك تتلقى الولايات المتحدة ٥٧٢ صاروخا جديدا بالاضافة الى الوسائل الاستراتيجية التي تملكها ويجدر بالذكر ايضا ان مدة تحليق صواريخهـــا الى الاراضي السوفيتيـــة تتقلص كثيرا . ويعني هذا الحصول على القضية استراتيجية . لذا لايمكن تجاهل تطور الاحداث في هذا الاتجاه .

لقد افسد قرار حلف الاطلسي الجو الدولي وزاد من التوتـــر الدولي . ويمكن ان يؤدي الى بدء شوط جديد من سبـــاق التسلح دون اية امكانية لتعزيز امن الشعوب . وقد اتخذ هذا القرار قبل الاحداث الافغانية .

هل كانت لدى مجلس الشيوخ الامريكي نية فـي ابرام معاهدة سالت–٢ ؟

يقال في واشنطن حاليا انه لولا الاحداث الافغانيـــة لابرم مجلس الشيوخ معاهدة سالت – ٢ ، اي انه كان فيه عـــدد كاف من النواب الموافقين على التصديق عليها . ويلوح لنا ان ذلك ليس صحيحا الى حد ما . فقد ناقش مجلس الشيـــــوخ المعاهدة ببطء ، ولم يكن فيه حســــب مختلف التقييمـــات الاصوات الكافية لابرامها مع ان الادارة الامريكية قامت بمحاولة ارضاء مطامح اعداء المعاهدة بالموافقة على برنامج جديـــد لسباق التسلح وزيادة النفقات العسكرية . وعدا ذلك قـــرر مجلس الشيوخ تأجيل مناقشة المعاهدة الى عام ١٩٨٠ . ويبدأ الكثيرون يشكون في انهاء عمليــــة ابرام المعاهدة في عام الانتخابات للرئاسة . ان مرحلة الحملة الانتخابية ليست افضل موسم لاتخاذ قرارات هامة في مجال السياسة الخارجية وحدث مثل هذا الشيء عام ١٩٧٦ ، حينما كانت معاهدة سالت – ٢ جاهزة للتوقيع ، غير ان الادارة الامريكية لم تقدم انذاك على القيام بتلك الخطوة خشية من الخسارة في الانتخابات . ويلوح

(البقية على ص ١٣)

السوفيتيون يستنكرون جرائم الارهابيين الاسرائيليين

تعبر الاوساط الاجتماعية السوفيتية عن سخطها واستنكارهـــا الشديد للجريمـــة الجديدة التي ارتكبهـــا الارهابيون الاسرائيليون محاولين اغتيال رؤساء بلديات النابلس ورام الله والبيرة في الضفـــة الغربيـــة المحتلة .

في هذا الصدد اصدرت اللجنـــة السوفيتية للتضامـــن الافروآسيوي بيانا جاء فيـــه : ان نفاق الساسة الاسرائيليين معروف للراي العـــام العالمي جيدا . فهم لا يزالون يتحدثون عن حبهم للسلام ويقيمون نظامهـــم الاستعماري في الاراضي العربيـــة المحتلة بالنار والحديد ، استنادا الى تأييد الادارة الامريكية .

وان الاوساط الاجتماعية السوفيتية واثقة من ان اسرائيل لن تستطيـــع الى ارادة الشعب الفلسطيني بقواها المسلحة مهما كانت الفظائـــع التي ترتكبها .

واشارت اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في بيانهـــا ، الى ان الجريمة المرتكبة مظهر من مظاهـــر السياسة الاجراميـــة التي تنتهجهـــا الاوساط الصهيونية الاسرائيلية .

واننا نطالب بان يكف المحتلـــون الاسرائيليون عن اجرامهم الاجرامي ضد الشعب الفلسطيني وزعمائـــه ، وان يسحبوا قواتهم من الاراضي العربيـــة المغتصبة .

ثم جاء في البيان ان السوفيتيين يعلنون تأييدهـــم الثابت للنضـــال الباســـل الذي يخوضـــه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحريـــر الفلسطينيـــة في سبيل تقرير المصير وتكوين دولة وطنية مستقلة .

ناراسيمها راو :

الصداقة الهندية – السوفيتية .. اسهام في قضيـــة السلم

عقد السيد ناراسيمها راو وزير الخارجية الهندي مؤتمرا صحفيـــا في السفارة الهندية قبل مغادرته موسكو . تحدث فيه عن انطباعاته حـــول مباحثاته مع القادة السوفييت قائلا : «ان محادثاتي مـــع ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو اكدت ذلك الاساس الراسخ الذي يقوم عليه صرح الصداقة الهنديـــة–السوفيتيـــة ، اي مبادىء الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتفاهـــم المتبادل لتوالف العلاقات الثنائية والشؤون الدولية .

وقد اظهرت هذه المحادثات ايضا بان الصداقـــة الهندية–السوفيتيـــة والتعاون القائم على مثل هذه المبادىء يسهمان اسهاما هاما في قضية السلم الشامل والاستقرار . اما فيما يخص الهند فقد تم التاكيد على انها تعير اهتماما كبيرا للعلاقات مع الاتحـــاد السوفيتي . ونحن على ثقة بان هذه العلاقات ستتطور في المستقبل ايضا في اكثر الاتجاهات ايجابية .

واعير اثناء المحادثات مع القـــادة السوفييت اهتمـــام جدي للاوضاع في البلديـــن المجاورين للهنـــد – افغانستان وايران . اذ ان الاحداث الجارية في هذين البلدين تهم الهند لانها تحدث بالقرب من حدودها وادت الى تعكير الوضع الدولي العام . وعبرت الهند عن قلقها ازاءها اكثر من مرة خلال الاشهر الخمسة الاخيرة في شتى المحافل الدولية وفي المحادثات مـــع قادة بعض البلدان بما في ذلك الاتحاد السوفيتي . ويمكن القول انه بفضل جهود الهند بدأ الحوار ويلاحظ ان تخفيفا ما قد طرأ على الوضع غير انه ما زال متوترا .

ان محادثاتـــي في موسكـــو هي مواصلة لذلك الحوار الذي تسهم به الهند . وقد اعربت عن تقديرنا لشتى الاقتراحات الواردة من مختلف الجهات والهادفـــة الى الحل السياسي لاوضاع افغانستان ، وخاصة الاقتراح الاخير للحكومة الافغانية الذي طرحتـــه في الرابع عشر من ايار (مايو) . ونحن ناخذ بعين الاعتبار ايضا تقدير القادة السوفييت لتلك الاقتراحات ، كما ان الاتحـــاد السوفيتي يقدر موقف الهند ازاء احداث افغانستان» .

ايغور فاليلين

تعليقنا

حساب الجرائم : ثلاثة ، ثلاثمائة ، ثلاثة ملايين

ادان مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ادانة شديدة محاولة اغتيال رؤساء بلديات المدن الثلاث في الضفة الغربية لنهر الاردن .

ولكن الصهاينة ليس من عادتهم ان ياخذوا بعين الاعتبار الراي العام العالمي ومبادىء الاخلاق الانسانية العامة . فقد سجل في محاضر المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في بازل عام ١٨٩٧ ان «السياسة لا يجمعها جامع بمبادىء الاخلاق» وان «الحاكم المرتبط بالاخلاق لا يمكن ان يكون سياسيا حاذقا» .

ان تاريخ اسرائيل الذي يمتد اكثر من ثلاثين سنة دليل واضح على ان حكامها يراعون منذ البداية هذه الفكرة الخرقاء في السياسة الخارجية والداخلية.

سرعان ما هز العالم بعد انشاء دولة اسرائيل في ايار (مايو) عام ١٩٤٨ خبر عن المذبحة الجماعية في قرية دير ياسين . لقد ذبح حينذاك الارهابيون الصهاينة الذين تزعمهم رئيس وزراء اسرائيل الحالي مناحيم بيغن زهاء ٣٠٠ شخص من سكان هذه القرية معظمهم من الشيوخ والنساء والاطفال وكان الهدف اجبار الفلسطينيين على الهروب . ورحل الفلسطينيون بعد الفظائع تاركين اراضيهم وديارهم للغزاة .

النهب والقتل ، طرد الفلسطينيين من ديارهم . لقد ظلت الاهداف كما كانت سابقا . وظلت كذلك الوسائل كما كانت سابقا . ففي اليوم التالي بعد محاولة اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة ادلى النائب موشي شمير في الكنيست بتصريح يتفق تماما والمبادىء الاخلاقية الصهيونية التي تختلف عن المبادىء الاخلاقية الانسانية العادية ، اذ قال انه من الضروري بعد هذه الحادثة بسط سيادة اسرائيل على الضفة الغربية كلها «كي يعرف العرب مكانهم وحينذاك سيسود السلام والهدوء» .

ان «السلام» الصهيوني و«الهدوء» الصهيوني بالنسبة لثلاثة ملايين فلسطيني يعني الحياة تحت التهديد المستمر بالقتل والتعذيب ، كما حدث ذلك في دير ياسين عام ١٩٤٨ ، وكما يحدث اليوم في نابلس ورام الله والبيرة ، وفي كل مكان من الاراضي العربية المغتصبة .

واعصاب الكومبيوتر تنهار احيانا

وقف العالم على حافة الحرب مجددا اما البنتاغون فقد اجتاز تلك الحافة حينما تقدمت القوات الاستراتيجية الامريكية ، الى مراكز الانطلاق بمقتضى «الانذار النووي الخاطىء» ، استعدادا للرد على الهجوم الصاروخي السوفيتي الذي لم يكن الا وهما .

ولكن الصواريخ لا تقطع المسافة بين القارتين خلال لحظة . فهناك وقت لاكتشاف الخطأ . ولو ان الانذار قد اعلن في مقر قيادة الصواريخ الامريكية التي ينوي حلف الاطلسي توزيعها في اوروبا الغربية ، لا في اركان حرب مركز الدفاع الجوي الامريكي لكان الوضع مختلفا تماما فبعد توزيع هذه الصواريخ ستختصر الوقت المخصص للتفكير . ففي خلال الدقائق الثلاث التي استمرت فيها حالة الطوارىء بعد اعلان الانذار في ٣ حزيران (يونيو) يستطيع صاروخ «بيرشينغ-٢» ان يقطع نصف طريقه الى موسكو . ولا يمكن ارجاعه وسيكون الاعتذار متأخرا .

لقد اعلن العسكريون الامريكان بعد الانذار الخاطىء في ٣ حزيران (يونيو) انهم لا يستبعدون تكرار الخطأ وكانوا محقين . فبعد ثلاثة ايام توهموا بهجوم سوفيتي جديد . لقد شهدت الاعوام السابقة مثل هذه الاخطاء غير انها لم تتكرر الا مرة واحدة خلال عدة اعوام . اما الآن فقد اعلن الانذار الخاطىء مرتين في اسبوع واحد . ولا يعود سبب ذلك الى عدم كمال التكنيك . فما اسهل خداع الذي يريد ان يكون مخدوعا . ان الهستيريا الحربية قد اشتدت في الولايات المتحدة لدرجة ان «اعصاب» الكومبيوتر تنهار .

ان السبيل الوحيد لتلافي تكرار الاخطاء المهددة بوقوع الكارثة هو العودة الى وتيرة الانفراج السلمي كيلا تبدو حمامة السلام ذات يوم صاروخا مهاجما .

الفلسطينيون : شعب متمسك بحقوقه

(بقية المنشور على ص ٣)

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والرغبة الواضحة في توحيد حركة المقاومة الفلسطينية في النضال ضد الامبريالية والصهيونية ، وقراراته التي اكدت ضرورة تحرير الارض السليبة ، ودعم الوحدة الفلسطينية وتصعيد الكفاح البطولي لمقاومة المحتلين ودعم جبهة الصمود والتصدي والمحافظة على الهوية الفلسطينية . وقال : «ان حركتنا هي جزء من الحركة التحررية العالمية ، ونعتبر الاتحاد السوفيتي حليفنا الاستراتيجي في نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية» .

وشجب مواقف الولايات المتحدة في الامم المتحدة ومجلس الامن الشرقي ودعمها للعدوان الصهيوني . وردا على سؤالنا : «ما هو اثر الدعم السوفيتي لحركة المقاومة الفلسطينية ؟» ، قال :

– ان الاتحاد السوفيتي يدعم نضالنا على كافة الاصعدة ، ويقف الى جانبنا في شتى المحافل الدولية ، وهو لا يفرط ابدا بمصالح الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وبناء حياتها الجديدة . وهو كدولة اشتراكية كبرى يؤثر بثقله الجبار على سير الاحداث الكبرى في العالم ، وانه الصديق الوفي لشعبنا ، والمناضل بلا كلل من اجل تحقيق حقوقنا العادلة . ان شعبنا ومناضلينا يكنان للاتحاد السوفيتي اعمق مشاعر الود والاخلاص» .

رشيد رشدي

أهي مساعدة ام نهب ؟

بقلم اوليغ فولغين

يبلغ عدد سكان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اليوم ٢,١ مليار نسمة يعاني ٨٠٠ مليون منهم من الفقر ، ولا يزال ٧٠٠ مليون بالغ اميين ، كما لا يتلقى ١,٥ مليار شخص اية مساعدة طبية ، وتجاوزت ديون الدول النامية للبلدان الراسمالية ، ٣٥٠ مليار دولار حتى مستهل عام ١٩٨٠ .

ويبذل الغرب قصارى الجهود لكي تبقى المستعمرات السابقة مصدرا للخامات والوقود القيمة واليد العاملة الرخيصة ، وسوقا لتسويق البضائع الغربية ، ومكانا لتوزيع مؤسسات الانتاج المضر للبيئة . ويصور نهب ثروات الشعوب بكونه مساعدة اقتصادية لها .

فما هي تلك «المساعدة» ؟ لنورد بعض الوقائع فقط : ان اكثر اشكال «المساعدة» ربحا هي توظيف رؤوس الاموال في اقتصاد البلدان النامية فقد تجاوزت ارباح الشركات الامريكية ٢٤ مليار دولار من توظيفاتها لعام ١٩٧٨ وتجني الشركات الغربية المتعددة الجنسيات من الصفقات الخاصة بالوقود المستخرج في ما يسمى بـ«العالم الثالث» ٢٠٠ مليار دولار . اما اصحاب تلك الثروات الطبيعية فلا يتلقون الا ٣٠ مليار دولار فقط ، اي ١٥٪ من ارباح الشركات .

ويتحدثون في واشنطن كثيرا عن الـ ٧ مليارات دولار التي تخصصها الولايات المتحدة لمساعدة الدول الاجنبية بلا مقابل . اما في الواقع فان هذا المبلغ ليس الا جزء صغيرا من الارباح الخيالية التي تجنى نتيجة استغلال شعوب البلدان النامية اقتصاديا ، كما ويقدم نصفه تقريبا الى بلد واحد هو اسرائيل وعلى شكل ارساليات عسكرية قبل كل شيء .

ان ارسال الاسلحة هو من اهم مصادر الربح . ففي الاعوام الخمسة الاخيرة حصلت الشركات التي تنتج الاسلحة في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية مقابل «خدماتها الطيبة ا» من منطقة الشرق الاوسط والخليج على اكثر من ٤٠ مليار دولار وهذا المبلغ كاف لبناء ٨ ملايين شقة مريحة تتسع لاربعين مليون شخص .

ان الغرب يبيع للبلدان النامية من البضائع ما يزيد بـ(٥) مرات عما يشتريه منها . فهل يمكن اعتبار ذلك مساعدة للبلدان النامية ؟ وهل تؤثر هجرة الادمغة من البلدان الفتية باغراء من الغرب تاثيرا طيبا على تطورها الاقتصادي والاجتماعي ؟ وهي الهجرة التي كلفت الدول النامية ابتداء من عام ١٩٦٩ اكثر من ٣٠ مليار دولارا ان الاحتكارات الراسمالية تعرقل تطور الصناعة التحويلية في البلدان النامية . فلا تشكل قدرة مصانع تكرير البترول في البلدان الغربية المصدرة لهذا الوقود الى الغرب ، الا ٢,٥٪ من المؤسسات المماثلة في العالم كله .

لقد دعا قادة بلدان الاسرة الاشتراكية بحزم في اعلان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو الذي صدر مؤخرا عن اجتماع وارسو ، الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس من العدالة والمساواة ، وان النظام الاقتصادي الجديد يعني بمفهوم البلدان الاشتراكية ، تصفية تحكم الاحتكارات المتعددة الجنسيات في السوق الراسمالية العالمية واقامة مراقبة دولية على نشاطها والكف عن التبادل غير المتكافىء والقائم على الفوارق بين الاسعار لصالح الاحتكارات التي تبيع المنتجات الصناعية باسعار مرتفعة وتشتري الخامات باسعار منخفضة .

ومن المناسب ان نذكر هنا بان الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، اذ تقدم المساعدة الاقتصادية للبلدان النامية فانما تساعدها في ذلك على ضمان استقلالها الاقتصادي والتحكم بمواردها الطبيعية .

ان المحطات الكهربائية المبنية او الجاري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفيتي تولد للبلدان النامية من الطاقة الكهربائية ما يمكنها من توفير ٢٥ مليون طن من البترول تقريبا تبلغ قيمتها حوالي ٥٠ مليار دولار فبفضل السد العالي مثلا توفر مصر لحاجات شعبها مليوني طن من البترول .

وقد بني في ٩٠ دولة نامية تقريبا او يبنى وسيبنى اكثر من ٤١٠٠ مشروع صناعي وغيره من المشاريع الاقتصادية بمساعدة الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ولا تحول الارباح التي تاتي بها المشاريع المبنية بالمساعدة السوفيتية الى الاتحاد السوفيتي ، وتغدو المشاريع ملكا للبلدان التي شيدت فيها ، كما تسدد القروض السوفيتية لبناء هذه المنشاة او تلك بالمنتجات التي تنتجها تلك البلدان . ان هذه الممارسات تختلف عن ممارسات الدول الغربية اختلافا تاما .

« تطبيع » العلاقات .. ونهب اسرائيل للاقتصاد المصرى

بقلم : فلاديمير غولوبيف

ان الامي يلاحظ في الاتفاقية التجارية المصرية الاسرائيلية توجه اسرائيل نحو اخضاع الاقتصاد المصري لمصالحها .

والدليل الساطع على ذلك تصريح برويده احد كبار موظفي وزارة المالية الاسرائيلية الذي قال ان قيمة الصادرات الاسرائيلية الى مصر يمكن ان تصل الى ٤٠٠ مليون دولار ، اما قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل فيجب ان لا تزيد على ٣٠-٤٠ مليون دولار وهكذا يتضح ان المفهوم الاسرائيلي للتجارة مع مصر يعني التصدير فقط .

وبصرف النظر عن «تطبيع» العلاقات يلاحظ ان البرجوازية المصرية قد اخذت تنظر بتوجس الى اسرائيل ، وتشعر بخطر توسعها الاقتصادي ، وتتخوف من مطالبتها بتقديم تسهيلات لها غير مبررة وتعتقد اوساط العمل المصرية بان رجال الاعمال الاسرائيليين سيركزون اهتمامهم بالاساس على الميادين غير الانتاجية ، كالصيرفة والخدمات والتجارة والسياحة ، اي حيث توغل الراسمال الاجنبي عميقا .

ان اخذ المجالات الاساسية لخضوع مصر الاقتصادي لاسرائيل يتمثل في خطط انشاء مؤسسات مشتركة ، حيث تقوم اسرائيل بالجانب الاداري وتوفير الكادر الهندسي واستخدام «التكنولوجيا الاسرائيلية» وتصريف المنتجات ، اما حصة مصر من هذا فتنحصر في توفير اليد العاملة الرخيصة ، علما بان المؤسسات المختلطة المصرية-الاسرائيلية قد تنشأ في الفروع الاقتصادية التي تعرضت منذ وقت بعيد لمزاحمة المنتجات الاجنبية ، مثال ذلك صناعة النسيج ، مع ان هذه الصناعة تحتضر الان نتيجة سياسة «الباب المفتوح» فبعد ان كانت مصر مصدرا للنسيج اخذت تتحول الى مستورد له .

ولو تفحصنا البرنامج الاسرائيلي لاستثمار مصر لظهر واضحا سعي شركاء مصر الاسرائيليين الى القاء اعباء مشاكلهم الاقتصادية على الشعب المصري .

ان الاسرائيليين يسيرون في هذا الاتجاه باندفاع شديد ، ويصدم هذا الاندفاع صرح السادات متبجحا بان الذي يتعجل الامور في مجال توسيع العلاقات الثنائية انما هو الاسرائيليون غير الواثقين بالمستقبل» بالذات وليس المصريون ، اما وزراؤه فيؤكدون بكل وسيلة بان التوسع الاقتصادي الاسرائيلي على حساب مصر امر لا يمكن ان يخطر بالبال اصلا !

ولو نظر الى ما ينتظر مصر حين سيتم تنفيذ البرنامج الاسرائيلي فسيصبح واضحا ان جميع الارباح ستجنيها اسرائيل . واذا ما جرى الحديث عن النفط المصري فيجدر بالاشارة الى ان [illegible] ان تفرض على مصر ان تبيعها مليوني طن في العام ليس باسعار السوق بل بسعر تسهيلي ، [illegible] كون اسرائيل قد استخرجت من نفط سيناء ما قيمته ٥ مليارات دولار ، ورفضت رفضا قاطعا اجراء مفاوضات مع مصر حول تعويضها عن نفطها هذا . يضاف الى ما ذكر انه بعد اعادة آبار النفط في سيناء الى مصر ظهر انها قد استنزفت الى درجة تستوجب تقليص الاستخراج بمقدار مرتين للحفاظ على احتياطيها .

وتضاف الى هذا الاستغلال الوحشي لنفط سيناء خطط ليضمن الغاز بصدد غاز سيناء الذي تنوي اسرائيل ان تستخرجه بكامله خلال ثلاثة اعوام بواسطة انبوب نقل ضخم ، لتجهيز مؤسساتها الكيمياوية به لتستغني بهذا عن استيرادها من الخامات . وتسهم بالمشروع ايضا مسالة اسرائيل في خطة انشاء قناة لنقل مياه النيل الى سيناء ، ومن هناك الى صحراء النقب في سبيل تحويلها الى «حقل» في خدمة سوق اوروبا الغربية .

ان مثل هذه الوقائع تدل بشكل ساطع على ان اسرائيل قد غيرت تكتيكها فقط ، فعملية الاهمية للتوسع الاقتصادي والسياسي والثقافي .

لعبات خطرة

بريشة ايغور سميرنوف

نداء جاء في حينه

بولا اييه
عضو البرلمان الهندى

ان اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للبلدان الاطراف في معاهدة وارسو ايار (مايو) عام ١٩٨٠ حدث ذو اهمية تاريخية .

لقد عقد الاجتماع في اصعب ظرف حينما خيم على العالم خطر كبير . وقد رسم الاعلان الصادر عن اجتماع وارسو تدابير معينة لتحويل منطقة المحيط الهندي الى منطقة سلام دائم ووطيد ، منطقة تعاون مثمر بين دول متكافئة ، والى عامل للاستقرار والتفاهم في كافة انحاء العالم . وصاغ المشاركون في الاجتماع موقفهم من الوضع القائم في اوروبا وفي العالم كله ، واقترحوا الخطوات اللاحقة الرامية الى تطوير مجرى الانفراج السياسي والعسكري في القارة الاوروبية ، وتنفيذ اجراءات فعالة من شانها كبح سباق التسلح وتنقية الجو السياسي في سائر ارجاء العالم .

يسعدني ان اصرح بان البلدان الاطراف في معاهدة وارسو قد اقرت اعلانا يدعو حكومات وبرلمانات جميع البلدان الى بذل كل الجهود الممكنة لابعاد امكانية نشوب حرب جديدة ووضع حاجز متين في طريقها . وقد اشاد اجتماع وارسو بنشاط حركة عدم الانحياز واعرب عن الاستعداد لتسهيل اقامة نظام اقتصادي جديد في العالم .

ويقترح بيان اجتماع وارسو عقد مؤتمر قمة لجميع البلدان في وقت قريب . ويتسم هذا الاقتراح ايضا باهمية كبرى .

«التجارة نفع متبادل وثقة»

هذا ما صرح به اوتو وولف فون اميرونغ رئيس اللجنة الشرقية للصناعة الالمانية الغربية في حديثه مع مراسلنا فلاديمير ميليوتنكو في مدينة كيلن ، ثم قال :

تعتبر جمهورية المانيا الاتحادية منذ عهد بعيد واحدا من الشركاء التجاريين الرئيسيين للاتحاد السوفيتي . ولكن تبادل البضائع بين البلدين ازداد زيادة كبيرة بعد عام ١٩٧٠ حينما وقعت معاهدة موسكو التي تلاها التوقيع على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية الهامة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية .

بنفس القول ان العلاقات الاقتصادية قد لعبت دورا لا باس به في تقليص عدم الثقة السياسية بين الشرق والغرب . فالتجارة مرتبطة دائما بالثقة . وكان حجم تبادل البضائع بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية قبل عشر سنوات يقدر بمليارى مارك . وقد بلغ الآن اربعة عشر مليارا . واصبحت المانيا الاتحادية الشريك التجاري الغربي الرئيسي للاتحاد السوفيتي ، وتشكل حصتها في التجارة الخارجية السوفيتية نسبة ٨ بالمائة .

لقد ساعدت على ذلك امكانيات المانيا الاتحادية في مجال تصدير الماكنات والمعدات . ففي عام ١٩٧٧ كان ربع استيراد الماكنات والمعدات من البلدان الراسمالية المتقدمة من نصيب المانيا الاتحادية ، وشعر السوق الالماني الغربي بدوره بحاجة كبيرة الى البضائع السوفيتية . وقد غدت المانيا الاتحادية اكبر مستورد غربي للبضائع السوفيتية ، وكان من نصيبها عام ١٩٧٨ نسبة ١٧,٢ بالمائة من الصادرات السوفيتية الى البلدان الراسمالية . وساعدت على تطور التجارة كذلك المعرفة الجيدة للسوق في كل من البلدين والقرب الجغرافي النسبي .

ان هذه العوامل الملائمة يمكنها ان تكون اساسا جيدا لتطوير الروابط الاقتصادية في المستقبل وتبعث المصالح المتبادلة الامل في التطوير المثمر للتجارة في الثمانينات وما بعد الثمانينات . وليس من باب الصدفة ان الاتفاقية بشأن تطوير وتعميق التعاون الطويل الامد بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتي في مجال الاقتصاد والصناعة والموقعة في بون عام ١٩٧٨ اثناء زيارة ليونيد بريجنيف ، يسري مفعولها حتى عام ٢٠٠٣ .

وترسم الاتفاقية حقلا واسعا للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين البلدين ، واود ان اذكر اولا الى جانب المواد الخام والطاقة اللذين يعتبران المجالين الرئيسيين للتعاون البناء المشترك وترميم المؤسسات الصناعية والتعاون في اسواق البلدان الاخرى ، ورغم ان المقصود بالدرجة الاولى مشاريع ضخمة تبين التجربة ان هناك امكانات كبيرة ايضا للشركات الصغيرة والمتوسطة .

ان امكاناتنا في مجال الروابط الاقتصادية لم تستنفد كلها بعد فالبنيتان التجاريتان الخارجيتان للاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية تكمل احداهما الاخرى في كثير من الميادين . ولهذا يستطيع البلدان ان يكونا في المستقبل ايضا شريكين تجاريين للشيطين يهتم احدهما بالآخر .

ماهي حقيقة الامر؟

كتبت صحيفة «واختبريس» النمساوية : «لقد ادى الاولمبياد الى تقليص البناء السكني في موسكو» .

يقول ميخائيل بوسوخين المهندس المعماري الاول لمدينة موسكو : «ان بناة المساكن والمنشآت العامة ، لم يتأثر بالاولمبياد فأعمال البناء في موسكو في الفترة السابقة للاولمبياد مستمرة طبقا للخطة العامة لتطوير المدينة والمعدة لنهاية القرن اي عام ٢٠٠٠ ولذلك فان معدلات البناء السكني لا تتبدل ؛ ففي عام ١٩٧٩ حصل مئة الف مواطن على شقق .

وطبيعي انه عندما طرحت امام المهندسين المعماريين الموسكوفيين تهمة «البناء الاولمبي» طرأت على الخطة العامة بعض التغييرات» . ويضيف ميخائيل بوسوخين قوله : «لقد فكر المهندسون المعماريون اثناء تصميم المشاريع في استخدامها بعد انتهاء الاولمبياد .

وتصبح القرية الاولمبية واحدة من الانحاء السكنية للمدينة ، وسيحصل الموسكوفيون على شقق في ١٨ بناية ذات ١٦ طابقا بالقرية الاولمبية» .

شركاء أمريكا مع من؟

ادغار تشيبوروف
مراقب سياسى
فى وكالة نوفوستى

صرح غينتشر وزير خارجية المانيا الغربية مؤخرا بانه «من المهم ان يدرك الاتحاد السوفيتي ان محاولاته فصل اوروبا عن الولايات المتحدة مكتوب لها الفشل» . ان هذه الفكرة غير جديدة وهي تبرز بهذه الدرجة من الوضوح او تلك في اقوال ساسة الغرب الاخرين . ولكن يجب ان اعترف بانه لم يتسن لي ان افهم من تصريح غينتشر والتصريحات المماثلة الاخرى ما المقصود بمحاولات الاتحاد السوفيتي «فصل» اوروبا الغربية عن الولايات المتحدة . الا يقصدون مبادراتنا الرامية الى تعزيز اواصر الثقة بين الدول ؟

ان الفكرة حول الاسفين الذي يدق بين الحلفاء الغربيين ، تعود حسب اعتقادي الى تلك التصورات الشائعة التي لا تساعد على ادراك مساعي الاتحاد السوفيتي وحقيقة العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان . نعم ، اننا ضد تزويد دول اوروبا الغربية بالاسلحة الصاروخية الامريكية ، وضد الشوط الجديد من سباق التسلح الذي تدفع اليه الآلة الحربية الامريكية وحلف الاطلسي ، وضد احداث وضع مشحون بالانفجار في منطقة الخليج الفارسي اي اننا ضد ذلك النهج المعادي للانفراج الذي تتبعه واشنطن في الوقت الحاضر . فاين هنا محاولة «فصل» اوروبا عن الولايات المتحدة ؟ لا يجوز تصوير استراتيجية النضال من اجل الانفراج بمثابة خطة تكتيكية ماكرة لاحداث اصطدامات بين الخصوم .

غير ان الاسفين قد دق فعلا في العلاقات بين واشنطن وشركائها وذلك بفضل جهود ادارة كارتر وسياستها الانانية المغامرة .

فابتداء من قرار حلف الاطلسي بتوزيع انواع جديدة من الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية ، لم تلق اية مبادرة امريكية تأييد جميع شركاء الولايات المتحدة ، وبالقدر الذي كانت واشنطن تنتظره .

فلم يوافق الحلفاء على زعم كارتر بان احداث افغانستان «اكبر خطر يهدد السلام منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية» .

ويشارك الحلفاء بتحفظات كبيرة الولايات المتحدة في القيام باجراءات اقتصادية ودبلوماسية ضد الاتحاد السوفيتي وايران .

وينوي الحلفاء خلافا لارادة واشنطن تنفيذ مشروعهم الخاص لتسوية ازمة الشرق الاوسط ، وهو مشروع يشمل حق الفلسطينيين في تقرير المصير .

ولم يصر اغلبية الحلفاء ، رغم اوامر واشنطن ، على مقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكو .

ويجب ان نلاحظ في هذا الصدد ان الحلفاء حتى حينما وافقوا مع «زعيمهم» الامريكي كثيرا ما فعلوا ذلك من «اجل التضامن الاطلسي» وليس لان واشنطن اقترحت عليهم حلولا مقنعة للقضايا الحالية الملحة ، وكأنهم كانوا يعتبرون ان ارتكاب الخطأ مع الولايات المتحدة افضل من اتخاذ قرارات منعزلة بصورة مستقلة .

ان مشروع البنتاغون الصاروخي يعرض امن اوروبا الغربية للخطر وتلحق مقاطعة ايران خسائر بمصالح اوروبا واليابان البترولية . غير ان الشركاء ايدوا الاعمال الامريكية خلافا لمصالحهم . هكذا تقدم الضحايا على مذبح «الوحدة الغربية» . ولكن ما الذي ضحت به واشنطن ؟ انها لم تضح باي شيء ، بل بالعكس تهدف بجملة من قراراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية الى دعم مواقفها الخاصة . فتصرخ الولايات المتحدة عن «الخطر السوفيتي» والازمة الايرانية وهي تحاول في الوقت نفسه فرض ارادتها المطلقة على حلفائها ومنافسيها في السوق العالمية .

وحين تواجه رفضهم تصرخ لكي يرضخوا . فحين اجرت فرنسا مثلا دون مباركة البيت الابيض لقاء قمة مع الاتحاد السوفيتي انهالت الملاحظات النقدية اللاذعة على باريس من جانب واشنطن .

كثيرا ما كانت تظهر في الاراء خلافات بين الولايات المتحدة وحلفائها في الماضي ايضا . فلماذا تظهر هذه التناقضات بمثل هذا الوضوح الان حينما يجب ، كما يبدو ، ان تدفع الازمات الكبيرة والصغيرة الحلفاء الى وحدة العمل ؟

يشار في الغرب ، تفسيرا لهذه الظاهرة ، الى تزايد الشكوك في مؤهلات القادة الامريكان واستقرار سياستهم واستراتيجيتها ، ويشار كذلك الى رفض واشنطن استشارة الشركاء واخذ ارائهم في الحسبان ان كل هذا صحيح ولكن يلوح لنا ان مميزات السياسة الامريكية الحالية هي شيء فرعي . اما الجوهر الرئيسي لهذا النهج فيتلخص في محاولة واشنطن املاء ارادتها على العالم مجددا العالم الغربي والبلدان النامية والعالم الاشتراكي .

لم تكن لدينا ابدا نية في اجبار الولايات المتحدة وشركائها على تهلي عقيدتنا ، وان هدفنا هو التعاون لما فيه خير العالم والبحث المشترك عن سبل لانقاذ البشرية من الحرب النووية اما محاولة حرف العالم عن هذا الطريق فلا بد ان تلحق خسارة باصحابها وبالذين يدبرون هذه الحيلة ويشاركون فيها .

في احدى قاعات المعرض

ما الجديد في «علم الاشباح» ؟

توجهت بهذا السؤال الى مختبر الفولوغرافيا التابع لمعهد فافيلوف لعلم البصريات في لينينغراد ، بل بالذات الى العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية يوري دينيسيوك الذي دخل اسمه ، منذ عشرين عاما ، عالم مصطلحات الفيزياء الحديثة بظهور مصطلح «فولوغراما دينيسيوك» .

انه شخص من النوع الذي لا تشتبه بنظرته المادية للطبيعة سيما وانه يزداد انتباها حين يتسابق الاذعو اللسان الى تسمية الفولوغرافيا «بعلم الاشباح» .

ان يوري دينيسيوك من اولئك العلماء الذين يقفون من اكثر الافكار خيالا موقفهم من فرضيات ممكنة دون الخروج على منطق العقل .

يقول دينيسيوك : تجرى في بلادنا الان ، على نطاق واسع ، دراسة المسائل الاساسية للفولوغرافيا وقضايا استخدامها في التكنيك والفن والفوتوغراف والحياة اليومية (الاستعمالات المنزلية) ، ويجري تحسين المعدات والمواد الخاصة بالحصول على الصور الفولوغرافية .

وقد تم الحصول في مختبرنا على مادة «ريوكسان» وهي مادة جديدة من حيث تركيبها الذري ، وهو انجاز يقارن في اهميته باكتشاف مادة الطبقة الحساسة في ورق التصوير التي فتحت طريق الحياة ، في القرن الماضي ، امام الفوتوغراف . ويستعمل «الريوكسان» لتغطية الصفائح الفوتوغرافية ، وهو مادة رخيصة كما ان معدات انتاجه بسيطة نسبيا والريوكسان قادر على احداث كثير من التغييرات في الفولوغرافيا ذاتها . بل وليس فيها فقط فهو ، براينى سيغير بشكل ملموس ، الكومبيوترات المألوفة الان . فالحاسبات تتطور ولذا تحتاج الى حافظات طويلة العمر ذات ذاكرة ضخمة . ومنذ وقت قريب اعتبرت الذاكرة الفولوغرافية الحقل للتوصل الى هذا الغرض ، اذ يمكن الحصول منها على اية معطيات خلال ميكروثوانات التالية ، علما بان تكاليف مثل هذه الاجهزة العاقلة سيكون منخفضا نسبيا . وان الريوكسان الذي توصلنا اليه يسمح بصنع حافظات اكبر استيعابا من الالكترونية بمئات ، بل وبما بالالاف المرات ، علما بانه لم يتم حتى الان ضبط الحدود النهائية لهذا .

وسالت دينيسيوك :

– ما رايكم حول استخدام الفولوغرافيا في الفن ؟

فاجاب :

– لدينا في المعهد متحف للصور الفولوغرافية : وبين معروضاته صور فولوغرافية لاثار ذهبية من عصر القبائل الاسكوثية وبورتريهات واوان فضية . وقد تسنى لي في وقت ما الحصول على صور فولوغرافية لتماثيل من الخزف واعمال فنية اخرى من موجودات متحف الارميتاج .

لقد جرى اعداد هذه الصور بواسطة جهاز يتكون من اشعة الليزر وعدسة لاقطة وصفيحة مغطاة بطبقة التصوير الحساسة ، واستعملنا اثناء ذلك اشعة الشمس الاعتيادية او الضوء الكهربائي . ان المتحف يثير اعمق الدهشة لدى جميع زواره .

وتثير الدهشة ايضا تلك الفولوغرافيات التي ينجزها ، في موسكو ، شغيلة مختبر الفولوغرافيا التابع لمعهد البحث العلمي للتصوير السينمائي الذي يراسه الدكتور سيمبوليوف . وكان قد صوروا اشياء لينين الشخصية ، ومعروضات قاعة الاسلحة في الكرملين .

واعتقد ان الفولوغرافيا قد وجدت امكانية استخدامها التطبيقي الحقيقي اليوم ، في هذا الميدان بالذات وهي صالحة منذ الان لاحداث انقلاب في شؤون المتاحف . مثال ذلك ان بامكان متاحف العالم ان تتبادل الصور الفولوغرافية لتلك الاعمال الفنية التي يتسم نقلها من متحف الى آخر بالصعوبة والخطورة .

وهكذا يصبح ممكنا عرض مجموعة الارميتاج في اي ناد ريفي ، وقد يصبح ممكنا ان تباع في المخازن سلايدات فولوغرافية .

– هل يعمل العلماء السوفيت على استخدام التصوير الفولوغرافي لموضوعات حية او غير حية متحركة ؟

– ان تصوير الاحياء بهذه الطريقة عملية غير واردة ما لم تضمن حمايتها من تأثير اشعة لازر ، وهي قضية تعتبر محسومة الان من الناحية المبدئية .

ويسعى مختبرنا الان لتحسين طريقة تصوير الموضوعات غير الحية المتحركة ، وذلك لاغراض تكنيكية .

اما بصدد التصوير السينمائي والتلفزيوني فانهما يضعان امام الفولوغرافيا العديد من القضايا التكنيكية التي لم تحل حتى الان فالسينما ، مثلا ، تتطلب صورا فولوغرافية كبيرة جدا لتلك الموضوعات الكبيرة المتحركة . وتجري دراسة هذه المسائل بنجاح كاف في معهد التصوير السينمائي المذكور في موسكو ، وهناك يمكن مشاهدة بعض الافلام الفولوغرافية ، لكنها مجرد اشرطة تجريبية .

– هل ينتظر ان تكون جاهزة للعرض الواسع قريبا ؟

– لا استطيع التنبوء بهذا ، لكن فسلاسل .... الليزر متصبح في متناولنا خلال حوالي مئة عام ، بينما هي الان اداة مالوفة الاستخدام لدى العلماء ، ويجري تحسينها ، وحين سيظهر جهاز لازر متوازن ومستقر مثل المصباح الكهربائي ، مثلا ، فان الفولوغرافيا ستحدث انقلابا في التكنيك والحياة اليومية بشكل لا يتصوره الان الا الحالمون .



صورة كاس من البرونز المذهب

ليوتيلا بامبوليسكايا (لينينغراد)

صناعة الطاقة النووية والشتاء الروسي

بدأ في احد اطراف مدينة غوركي المركز الصناعي والثقافي الكبير في بلادنا ، تشييد محطة نووية لتدفئة الشقق .

قال ارتيوم ترويتسكي نائب رئيس قسم لجنة التخطيط للاتحاد السوفيتي في بداية حديثه معه عن هذا الموضوع :

– اني اريد الاشارة الى ثلاثة جوانب لقضية التدفئة ، وهي جانب السكاني وايكولوجي واقتصادي وترتبط منشاة غوركي الجديدة بكل هذه الجوانب ارتباطا مباشرا .

– ما الذي تقصدونه بالجانب الانساني ؟

– ان الشتاء الروسي لا يرحم ففي العام الماضي انخفضت درجة الحرارة في موسكو وفي غوركي ايضا الى ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر هذا في وسط البلاد ، بينما توجد اماكن أشد برودة . اذن فالتدفئة المضمونة مسالة حيوية في بلادنا وهي دائمة وليست مؤقتة كما هو الحال في اوروبا الغربية او الولايات المتحدة .

– ان استخراج الوقود واحراقه يؤلفان حوالي ٦٠٪ من التاثيرات السلبية في البيئة . ويستهلك ثلث الوقود في الاتحاد السوفيتي للتدفئة .

– هل يعني ذلك ان الحرارة امر ضروري ، غير ان انتاجها يؤثر تأثيرا سلبيا من الناحية الايكولوجية؟

– نعم ، هذا صحيح الى حد ما ولذلك فان المهمة التي تواجهنا تتلخص في تخفيض التاثير السلبي الى ادنى حد دون الاضرار بنظام التدفئة .

– كيف يمكن تحقيق ذلك ؟

– اولا عن طريق تطوير نظام التدفئة المركزية التي هي «انقى» ايكولوجيا واكثر متانة وربحا . يوجد في الاتحاد السوفيتي الآن اكبر شبكة في العالم من محطات توليد الكهرباء والحرارة ، ومن المراجل الكبيرة ايضا ، التي تلبي ثلاثة ارباع الحاجة الى الحرارة . وقد زادت تلك المحطات ، انتاج الطاقة الحرارية التي تولدها للخدمات العامة ، بنسبة مائة بالمائة واكثر لكن المراجل الصغيرة ما زالت موجودة وفي غوركي ايضا ، وهي احد المصادر الرئيسية لتلويث الجو . وعدا ذلك فانها ذات فعالية قليلة من كل النواحي وستمكن محطة غوركي النووية وحدها عن اغلاق مائتي مرجل من هذا النوع وسيكون جو المدينة بعد ذلك انقى بكثير .

– ان الكثيرين في الخارج يعترضون على بناء المحطات النووية باعتبارها تشكل خطرا على البيئة والبشر . فما هو رايكم في ذلك ؟

– ان البشرية غير قادرة على حل قضية الوقود والطاقة دون محطات نووية . ولا يجوز التخلي عن تشييدها ولكن يمكن بل يجب جعلها امينة تماما . واننا نعمل من اجل هذا الغرض .

– كم يكلف تنفيذ مثل هذه المشاريع ؟

– لقد كلف اعداد موسكو لشتاء العام الماضي ٣٠٠ مليون روبل . ففي الايام الباردة تستهلك العاصمة لتدفئة البيوت ٥٥ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي و٤٠٠ عربة قطار من الفحم و٥٠٠ عربة من المازوت . ولا تدفع الاسرة لقاء التدفئة سوى جزء ضئيل من واحد بالمائة من ميزانيتها اما الدولة فتنفق على هذا الغرض في اطار البلاد كلها مليارات الروبلات ، كما تحرق ملايين الاطنان من الوقود . واننا نسعى الى تخفيض هذه النفقات في آن واحد مع زيادة متانة التدفئة . ومن الطرق الواعدة في هذا المجال بناء المحطات النووية على غرار تلك التي تشيد في غوركي .

اجرى الحديث مراسلنا الكسندر غوير

انباء العلم والتكنيك

من اجل مواد خالصة

لكي يعمل الترانزستور بدقة وكذلك اي جهاز اخر شبه موصل من الضروري ان لا يكون هناك سوى ذرات من مادة غريبة وسط مليارات الذرات من مادة الجرمانيوم ورغم ذلك فان هذه القلة من الشوائب تصبح عائقا في عمل الكثير من الاجهزة الكهربائية الحديثة والالات الحاسبة .

ولكي تزيد من نقاوة هذه المواد لاحقا ، من الضروري ان تعرف ماهية تركيبة الشوائب الموجودة في الماء وهذه المواد . وحتى وقت قريب لم تكن هناك طريقة يمكن بها معرفة ذلك . الا ان علماء معهد الراديو–تكنيك والالكترونيكا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية قد توصلوا الى حل هذه المعضلة بطريقة التصوير الكهربائي الطيفي (سبيكتراسكوب) ، حيث يمكن كشف وتحديد الطبيعة الكيميائية لادق الشوائب .

ان هذا الاكتشاف قد دخل حيز العمل في كثير من مختبرات العالم ، اما في بلادنا فانه يستعمل في الصناعة .

عمر الماس

عند البحث في تركيب الماس يمكن معرفة الكثير من تاريخ كوكبنا والكشف عن اسرار هذه المعادن ولوقت طويل ، كان يعتقد بان «الصلصال السماوي» (كيمبرليت) هو المكان الملائم لنمو البلورات ولكن ليس كل الاجسام الصلصالية حاملة للالماس ، بل ان واحدا من كل عشرة منها يحتوي على الاحجار المطلوبة يضاف الى ذلك ان الالماس قد وجد ايضا في اماكن اخرى غير معروفة ولا تعتبر ، حسب الفرضيات القديمة موطنا له .

لقد برهن علماء سيبيريا على ان الماس ... التي كانت تنقل الى سطح الارض البلورات الثمينة . وان ما يثبت ذلك هو تاريخ حياة هذه البلورات التي استطاع العلماء اكتشافه بمساعدة اجهزة العلم . واتضح ان عمر الجواهر يبلغ مليارات السنين ، في حين ان الصلصال نفسه اصغر منها عمرا بعشرات المرات .

القائد الموسيقي الرئيسي في الاولمبياد

اختير البروفيسور اوديس ديميترياد ، الموسيقي السوفيتي الشهير والاستاذ في كونسرواتوار تبيليسي ، فنان الشعب السوفيتي قائدا موسيقيا رئيسيا في اولمبياد–٨٠ .

وباشارة من هذا الموسيقار البالغ من العمر ٧٠ سنة ، ستبدأ في ١٩ تموز (يوليو) هذا العام في الساحة الكبرى بملعب لوجنيكي ، مراسيم افتتاح الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين بموسكو .

قال ديميترياد : ستقود في يوم افتتاح الالعاب الاولمبية فرقة فنية قد تكون اكبر فرقة في العالم ، حيث ستضم اكثر من الف منشد وموسيقي وتتكون من الفرقة السيمفونية وكورس الغناء التابعين للاذاعة والتلفزيون السوفيتيين ، وفرقة باليه مسرح البلشوي والفرقة الموحدة لوزارة الدفاع والفرق الفلكلورية من الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة وعدد من الفرق الاخرى .

وبعد ان يؤدي مائة عازف عسكري على آلة البوق اشارة «اسمعوا جميعا» سيدوي في الملعب لحن من تاليف ديميتري شوستكوفيتش اختير رمزا موسيقيا لالعاب موسكو . وسيستمع الجمهور بعد ذلك الى كانتات اوورد اوليميك من كلمات بيير دي كوبرتين (ترجمة ناتاليا كونتشالوفسكايا) و «اغنية التحية» من تلحين اندريه بيتروف . ثم سيدوي النشيد الاولمبي من تلحين الموسيقار اليوناني ساماروس سبيروس ومن تاليف كوستيس باليماس (ترجمة الشاعر روبرت روجديستفينسكي) وبعد ذلك ستبدأ عروض الفرق الفلكلورية والمشاركين في البرنامج الموسيقي» .

واضاف ديميترياد : «ستصدح في مراسيم اختتام الالعاب الاولمبية ايضا الكثير من الاغاني والمقطوعات الموسيقية وستنتهي باداء «اغنية الوداع» من تلحين الملحنة السوفيتية الكسالدرا باخموتوفا .

ان اوديس ديميترياد هو من اكثر الشخصيات شعبية في الاوساط الموسيقية ، وقاد خلال ٤٠ عاما اوركسترا جورجيا السيمفوني وكان رئيس قادة اوركسترا مسرح الاوبرا والباليه في تبيليسي الذي يعتبر اكبر مسرح في القفقاس . وعمل في الاعوام العشرة الاخيرة قائدا لاوركسترا مسرح البلشوي . وبالرغم من مهنته الكبيرة الا انه كثيرا ما يقوم برحلات في الاتحاد السوفيتي وخارجه ، وربما لا يوجد في العالم الا عدد قليل من قادة الاوركسترا الذين يضم برنامجهم ٦٠ اوبرا ، وقد اقيمت تحت اشرافه خلال حياته كلها ١٠ آلاف مسرحية وحفلة موسيقية .

يقول اصدقاؤه مازحين ان الشيء المهم الذي جعل كفة الميزان ترجح لصالحه اثناء انتخاب رئيس اوركسترا الالعاب الاولمبية ، هو ان الاستاذ ديميترياد بالاضافة الى كونه موسيقارا بارزا ، شخصية رياضية ملحوظة بين الموسيقيين . فكان ديميترياد في ايام شبابه لاعب كرة قدم جيدا والقوى سباح في مدينة باتومي ، مسقط راسه . ويتذكر ديميترياد بفخر فوزه احيانا على بعض لاعبي الشطرنج السوفيت الشهيرين الذين كان يلعب كل واحد منهم مع مجموعة من الخصوم في آن واحد .

فان بابيورت

مشهد من الفيلم كامباروفا في دور حليمة وعبد الرحمانوفا في دور «العجوز»

مصير ثلاث نساء

يتمتع المخرج الاوزبكي علي حمرايف ، بشهرة واسعة ، وتكفي الاشارة الى ان فيلمه «الطلقة السابعة» قد عرض بنجاح كبير في كثير من البلدان ، ويكشف لنا المخرج في فيلمه الاخير (اللوح اللازلي) عن قصة كشاعر حقيقي للفن السينمائي . وقد حاز الفيلم في المهرجان السينمائي العالمي الذي اقيم مؤخرا في مدينة سان ريمو بايطاليا على الجائزة الاولى .

ان «اللوح اللازلي» قصة شاعرية عن ثلاث نساء مختلفات في العمر ، في الطباع ، في المستوى الثقافي ، لكن شيئا واحدا يوحدهن هو الوطن اوزبكستان ، ولا يمكنهن العيش من دونه ، لقد ولدن على هذه الارض وعليها ايضا يبنين حياتهن .

لقد حدد المخرج علي حمرايف وكاتبة السيناريو روزا حسن الدينوفا زمن احداث الفيلم بعام ١٩٤٦ ، ولم يكن ذلك الوقت سهلا على البلاد كلها ، اذ كانت قد خرجت توا من الحرب الظافرة ضد الفاشية الهتلرية ورغم ان اوزبكستان الواقعة في آسيا الوسطى كانت بعيدة جغرافيا عن جبهات القتال ، كان الناس هناك ايضا يتحسسون صعوبات الحياة التي خلفتها الحرب . وتمكن العاملون في «اللوح اللازلي» بعد اختيار هذه المرحلة غير العادية من حياة البلاد ، لتحديد طباع بطلات الفيلم على اوضح شكل .

فالعجوز لا تكل تحلم ببلاد بعيدة جميلة ، لقد انتظرت طيلة حياتها ان يحقق لها زوجها الوعد الذي قطعه على نفسه في شبابه ، ويريها الناس البلاد العجيبة ... الا ان خديجة لم تنتظر كل هذا حتى النهاية ، فلقد اعطاها زوجها ، بدلا من ذلك بيتا متينا وبستانا مثمرا وعندما كان يقود السيارة الجديدة بفرح نحو البوابة لم يجد خديجة على قيد الحياة .

اما صنوبر فلا نريد ان نلهم في البداية ، وهي التي تربت في ظل رفاهية المدينة وفلسفة الكتب ، عدم امكانية الحياة من دون ارض وطنها من دون العلاقات الوطيدة مع الناس العاملين على هذه الارض . ولكن المعلم الشاب الذي تحبه يفتح عينيها على الحقيقة البسيطة التي تحمل معان كبيرة .

لقد اعير في الفيلم اهتمام كبير لحليمة ، فلقد تركها زوجها وذهب للعمل في استخراج النفط ، وبحثت عنه الزوجة الشابة بحزم في البدء لكن عندما تجده تفهم انه لا يحبها فتقرر تربية طفلها لوحدها ، وتبدأ بتشييد كيان بيتها ... وعندما يعود زوجها تطرده حليمة شر طردة .

هذه نماذج تقريبية عن سير احداث الفيلم ، ومن المعروف انه لا يجوز رواية محتوى الفيلم اضافة الى ان العملية غير محببة شانها شان قول الشعر نثرا .

اما فيما يخص ادوار الممثلين فان معظم المختصين يؤكدون ان ديلورم كامباروفا كانت ممتازة في اداء دور حليمة . فجمالها الشرقي النادر ، وانسجامها وحيويتها ساعدت على خلق نموذج غير عادي للمراة الاوزبكية .

بوريس بيرمان
ناقد سينمائي في وكالة «نوفوستي»

رسوم روسيا القديمة

نكرس غلافنا الملون هذا للايقونات الروسية ، وبخاصة لرسوم القرون الوسطى التي تعكس موضوعات الدين المسيحي .

ان فن رسم الايقونات الذي تطور في بيزنطة ، قد اثر على فن البلدان الاخرى ، من ايطاليا حتى الحبشة انذاك ، وتطور في الدولة الروسية القديمة جنبا الى جنب مع انتشار المسيحية ، وكانت الحقبة الزمنية من القرن الثالث عشر حتى القرن السادس عشر فترة ازدهار فن رسم الايقونات الروسي .

وفي مدن روسيا القديمة : نوفغورود ، فولوغدا ، روستوف ، وياروسلافل صنع الفنانون العديد من الايقونات التي تصور المسيح والعذراء والقديسين ، والتي تسجل احداث حياتهم ، وهذه اي تلك من المآثر .

لقد تميز الدور الفني لموسكو في نهاية القرن الرابع عشر فظهرت فيها مجموعة من المبدعين في رسم الايقونات ، يتميز كل واحد منهم باسلوبه الفريد .

واشتهرت على نطاق واسع ، داخل البلاد وخارجها ، اسماء فناني الايقونات الروس من امثال اندريه روبلوف ، فيوفان الاغريقي واندريه تشيرني ، وديونيسي وغيرهم ...

ان روائع الرسام الكبير اندريه روبلوف التي لا تضاهى قد جعلت منه ليوناردو دافنشي الروسي ، وقد جسد في فنه الجوانب العظيمة للحياة والحالة النفسية للانسان .

ان لوحة «الثالوث» التي ننشرها على غلاف العدد معروفة في جميع انحاء العالم ، فالملائكة الثلاثة يجسدون ايمان المسيحية بالثالوث المقدس .

وتعتبر اعمال روبلوف الرائعة من ذرى فن الرسم الروسي للقرون الوسطى .

الكتب الاستونية واسعة الانتشار

يمتد طريق تطور الطباعة الاستونية من كتاب تعليم الدين المسيحي (المذهب اللوثري) ذي الصفحات الاحدى عشرة المتآكلة بمرور الزمن الى «الكتاب الجليدي» المترجم الى ٢٤ لغة للكاتب الاستوني المعاصر يوحنا سموول .

تقول ليندا بيرس مديرة قسم مخازن الكتب الاستونية ، «تم منذ ظهور الطباعة في استونيا طبع ما يقارب مائة الف كتاب ، وقد صدر اكثر من نصفها في السنوات الاربعين الاخيرة ابان السلطة السوفيتية في الجمهورية» .

وتدل المعطيات على انه يوجد لدى ٨٥٪ من سكان عاصمة استونيا السوفيتية–تالين مكتبة بيتية تضم ٢٤٥ كتابا ، ولدى ٧٥٪ من سكان مدينة تارتو–وهي مركز طلابي في الجمهورية–مكتبة تضم ٢٥٤ كتابا ولدى ٥٥٪ من سكان الريف مكتبة فيها كمعدل وسط ٨٥ كتابا .

وترجم خلال السنوات الاربعين الماضية ١١٠٠ كتاب استوني الى لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ، وان الادب الاستوني مقروء حتى خارج الاتحاد السوفيتي . وتترجم نتاجات الكتاب الاستونيين الى لغات واسعة الانتشار ، مثلا في ليتوانيا يقرأ المواطنون مؤلفات الكتاب الاستونيين بلغتهم الام ، اما اطفال الهند فبامكانهم قراءة الحكايات الاستونية بلغة البنغالي . ومن يعرف لغة الاسبرانتو العالمية يمكنه التعرف على قصائد الكاتب والشاعر الاستوني المعاصر فلاديمير بيكمان .

ومن اللغات الاجنبية التي كثيرا ما تترجم اليها الكتب الاستونية ، الانكليزية ، الالمانية ، الفرنسية وكذلك اللغات الاسكندنافية ، الفنلندية ، السويدية ، الدانماركية والنرويجية .

ولا يقلد هذه المهمة المترجمون الاستونيون فقط وانما يعمل الى جانبهم زملاء لهم من الدول الاخرى .

ليونيد ابشيرلوف

فن ياباني عمره ٢٠٠ عام

يحتفظ بالمتحف من متحف فنون شعوب الشرق ولا طويل من الناس وهم يحتمون بالمظلات من الطقس الربيعي الخفيف في انتظار مشاهدة معرض جديد ، وليس بامكان اجواء الطبيعة المتقلبة ايقاف تدفق الموسكوفيين من مختلف الفئات الى صالات المعرض كلها التي افتتح معرض جديد .

تعرض الآن في هذا المتحف (١٥٠) لوحة طبعت على الخشب للفنانين اليابانيين من العصر العالي للقرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وتحف رائعة من رسوم المناظر الطبيعية من سلسلة الاسوسيكي هاكوساي «٣٦ منظرا لجبل فوجي» و«٣٦ منظرا لجبل فوجي» وصفائح من كراتيه للفنان اوتاغاوا ... وسوم متنوعة على الخشب لاوتاغاوا هيروشيغه .

وليست هذه الاعمال المعروضة مجموعة جلبت من جزر اليابان ، بل ان القسم الاكبر منها تم الحصول عليه من ... مدينة كراسنودار السوفيتية .

لقد رممت اللوحات الخشبية وبعثت مجددا بالوانها الزاهية .

ويطمئن العمل الدقيق والشاق لاختصاصيي المركز الفني العلمي لتجديد الآثار القديمة لعموم روسيا اصبح بمستطاع الموسكوفيين التعرف على التحف الفنية الخالدة من لوحات النحت على الخشب الملونة اليابانية .

فيكتور يلكين

كم يساوي الروبل؟

بقلم اليكسندر بيرمان
دكتور فى العلوم الاقتصادية

يهتم جميع الناس فى ايامنا هذه بالقضايا المالية . وذلك ليس غريبا فعندما يقفز سعر الاوقية الواحدة من الذهب فوق المعدل او يهبط تحته بمئات الدولارات ، او عندما تتصاعد الاسعار فى بلدان الغرب الراسمالية بنسبة ٢-٣٪ فى الشهر فلا بد ان يتساءل المرء عن السبب .

ويمكن الافتراض ان سؤالا آخر ينشأ لدى القراء الاجانب مفاده : ما هى حالة سوق النقود فى الاتحاد السوفيتى فى ظل نظامه الاشتراكى ؟

سبل اخرى للحساب

لا يجوز القول ان الصحافة الغربية تمر مر الكرام على هذا السؤال . فهى غالبا ما تنشر وبشكل خاص مقارنات ، منها مثلا : ماذا يمكن شراؤه باجرة ساعة عمل واحدة ، ولنقل فى المانيا الغربية والولايات المتحدة وبريطانيا وكذلك فى الاتحاد السوفيتى؟ لا ضير فى ذلك ، ان مثل هذه المقارنات شيقة . غير ان القضية تكمن فى ان اجرة ساعة عمل لا يمكن ان تكون اسلوبا بسيطا لضربها حسابيا باجرة اسبوع او شهر . ففى مثل هذه الحسابات تغدو «منسية» الفروق فى اجور الشقق وغيرها من النفقات الاخرى الكثيرة ، بما فى ذلك نفقات ذات اهمية حيوية مخصصة للمعالجة الطبية والتعليم .

ومن المهم هنا ايضا هو ان مثل هذه الاساليب الحسابية لا تاخذ بعين الاعتبار ، طبعا ، سوى العاملين من الناس . فهل يحق لاحد ان يغفل من الحساب الاعداد الضخمة من جيش العاطلين عن العمل فى الغرب الراسمالى ؟ وهل يمكن اهمال فئة المتقاعدين عن العمل باعدادهم الهائلة ؟

وبالمناسبة فانا لا انوى عقد مناقشة مع احد ما ، بل اريد فقط ، بما لدى من وقائع ، ان اجيب عن السؤال المثبت فى عنوان المقالة : كم يساوى الروبل ؟ او استخدم المصطلح الذى اعتاد عليه القارىء الغربى : ما هى حالة سوق النقود فى الاتحاد السوفيتى ؟

ان السبب الاساسى لهبوط القدرة الشرائية للكثير من عملات البلدان الغربية هو العجز فى ميزانية الدولة . فمن سنة لاخرى تلقى ميزانيات الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وايطاليا وغيرها الى زيادة النفقات على الواردات زيادة ضخمة . ويغطى العجز بقروض الدولة المتزايدة بالسندات . وكما هو معروف فان هذه السندات هى راسمال وهمى ، لا تضمن باية قيم مادية وهذا يعنى ان نقودا «فارغة» تظهر فى التداول وبشكل متزايد ومن هنا هبوط قدرتها الشرائية ، اى نمو الاسعار .

لقد عانت ميزانية الاتحاد السوفيتى عجزا ، فقط فى الاعوام الاولى من الحرب العالمية الثانية . وخلال اكثر من ثلاثة عقود ونصف تزداد واردات الميزانية على النفقات . واليكم هذه المعطيات (بمليارات الروبلات) :

	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٧٩ (الخطة المدققة)	١٩٨٠ (الخطة)
الواردات	٤٣٫٣	٧٧٫١	١٥٦٫٧	٢٧٥٫٦	٢٨٤٫٨
النفقات	٤١٫٣	٧٣٫١	١٥٤٫٦	٢٧٥٫١	٢٨٤٫٥
زيادة المداخيل	١٫٠	٤٫٠	٢٫١	٠٫٥	٠٫٣

ولا تشكل الاعوام المذكورة فى هذا الجدول استثناء اطلاقا اذ ان كل الاعوام تشير الى زيادة واردات ميزانيتنا على نفقاتها اما فيما يخص العامين الاخيرين فان معطياتهما هى معطيات الخطة فقط . وفى الواقع فان زيادة المداخيل على النفقات تكون اكبر .

فبم يفسر انتفاء العجز فى الميزانية السوفيتية ؟ بسببين : اولهما : ان الميزانية ، ككل اقتصاد الاتحاد السوفيتى ، تخطط وتقتضى انفاق (وهذا شىء هام نشير اليه ، وينفق فعليا) ما لا يزيد عما هو موجود ، وتبعا لذلك ينتفى العجز . قال ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب : «نحن نبنى ونعيش فى حدود الامكان» . وصفق المندوبون تأييدا لهذا الخط فى السياسة المالية .

مصادر اخرى لمداخيل الميزانية

اما السبب الثانى فيكمن فى مصادر المداخيل واتجاه نفقات الميزانية . اذ تشكل المدفوعات التى تدفعها المؤسسات من التراكم الذى تحصل عليه (٩٠) كوبيكا من كل روبل من واردات الدولة . وان ذلك شىء طبيعى ، لان معظم المؤسسات تابعة للدولة ، اى تملك الشعب .

اما فيما يخص المؤسسات التعاونية فانها تدفع ضرائب بنسبة ٢٥٪ من الارباح (والبقية تستخدم لتوسيع الانتاج وتوزيعها على اعضاء التعاونية) .

واذ تتصرف الدولة فى الاتحاد السوفيتى بالتراكم الموجود لدى المؤسسات ، فانها تستطيع تحديد الضرائب التى يدفعها المواطنون ، بحد ادنى غير كبير ، وتشكل نسبة ٩٪ من كافة واردات الميزانية .

وطبيعى ان التراكم المتزايد لدى المؤسسات لا ياتى من السماء . فالدولة السوفيتية تخصص ، لتوسيع الانتاج ، كميات هائلة من اموال الميزانية .

	١٩٥٠ بمليارات الروبلات	١٩٥٠ بالنسبة المئوية	١٩٦٠ بمليارات الروبلات	١٩٦٠ بالنسبة المئوية	١٩٧٠ بمليارات الروبلات	١٩٧٠ بالنسبة المئوية	١٩٧٩ بمليارات الروبلات	١٩٧٩ بالنسبة المئوية
مجموع النفقات	٤١٫٣	١٠٠	٧٣٫١	١٠٠	١٥٤٫٦	١٠٠	٢٧٥٫١	١٠٠
بما فى ذلك :								
لتطوير الاقتصاد الوطنى	١٥٫٨	٣٨	٣٤٫١	٤٧	٧٤٫٦	٤٨	١٥٠٫٥	٥٥
للتدابير الاجتماعية والثقافية	١١٫٧	٢٨	٢٤٫٩	٣٤	٥٥٫٩	٣٦	٩٢٫٣	٣٣
للدفاع	٨٫٣	٢٠	٩٫٣	١٣	١٧٫٩	١٢	١٧٫٢	٦
للادارة	١٫٤	٣	١٫١	٢	١٫٧	١	٢	١

تجفيف ، ارواء ، حرث الاراضى البكر وغير ذلك . فهل ثمة حاجة للحديث عما تتطلبه تلك الاعمال ومقدار ما خصص لها من اموال ؟

ان سعة وشدة مواصلة التطور الاقتصادى للاتحاد السوفيتى تظهر بشكل ساطع اليوم فى سيبيريا . لقد شرعنا باستخراج النفط والغاز فى سيبيريا فى اواسط الستينات فقط . وتحولت سيبيريا خلال خمسة عشر عاما الى قاعدة اساسية لاستخراج الوقود والطاقة فى البلاد . وحسب الخطة ستقدم سيبيريا هذا العام (٣١٥) مليون طن من النفط و(١٦٠) مليار متر مكعب من الغاز و(٢٤٠) مليون طن من الفحم . وحسب تقديرات الاكاديمى اغانبيغيان فان فوائد استخراج موارد الطاقة فى سيبيريا ستبلغ فى سنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ ما لا يقل عن (١٥٠) مليار روبل بينما بلغت الاموال الموظفة فى هذه المشاريع حوالى (٢٥) مليار روبل . تلكم هى «الدائرة» التى تغذى فيها الميزانية الاقتصاد والاقتصاد-الميزانية . وذلك بفضل عدم وجود عجز فى ميزانية الدولة السوفيتية ، مما يتيح امكانية تخصيص مبالغ طائلة للانفاق على التدابير الاجتماعية والثقافية . ان مثل هذه العلاقة المباشرة بين ميزانية واقتصاد الدولة السوفيتية تؤثر تأثيرا ايجابيا على التداول النقدى وعلى القدرة الشرائية للنقود .

وتجدر الاشارة هنا الى ان قسما اكبر من النفقات التى تصرف على الاغراض الاجتماعية-الثقافية ، يتسم بطابع انتاجى . فالقسط من الرواتب التقاعدية والمعونات والمبالغ التى تنفق على صيانة الرصيد السكنى (لا تغطى اجور الشقق سوى جزء من هذه النفقات ، اذ انها منخفضة جدا وما زالت ثابتة منذ عام ١٩٢٨) تخصص الميزانية اموالا طائلة لتعليم الشباب وتطوير العلم اذ يدرس فى العام الجارى حوالى اربعة ملايين انسان فى مؤسسات التعليم المهنى و٩٫٨ مليون فى المعاهد والمدارس التكنيكية . فهل ثمة حاجة للتذكير بان هؤلاء هم الاحتياطى الرئيسى من العمال والاختصاصيين المؤهلين . اما فيما يتعلق بالنفقات على الاغراض العلمية فاليكم هذه المعطيات بمليارات الروبلات :

١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٧٩
٦٫٩	١١٫٧	١٧٫٤	٢٠٫٢

ان الاسترسال فى الحديث عن ميزانية الدولة بهذا الشكل يستهدف ايضاح ان العجز الهائل فى ميزانيات البلدان الراسمالية

وكما ترون فان الجزء الغالب لاوجه نفقات الميزانية يستخدم لاغراض انتاجية . وثمة مثالان معبران بهذا الصدد :

- ففى عهد السلطة السوفيتية بنيت فى بلادنا (١١٧٤) مدينة جديدة معظمها مدن صناعية تضم مئات المصانع والمؤسسات .
- وقبيل الحرب العالمية الثانية شغلت المساحة المزروعة فى بلادنا اكثر من (١٥٠) مليون هكتار ، اما اليوم فتزيد على (٢١٧) مليون هكتار ، وتلك محصلة لاعمال الاستصلاح الضخمة :

الروبل السوفيتي الذى لم تتبدل قيمته منذ عشر سنوات

قطع نقدية معدنية للروبل صدرت خصيصا بمناسبة الاولمبياد

فى الغرب والولايات المتحدة الاميركية يشكل السبب الرئيسى للتضخم النقدى والبلبلة فى ميدان التداول النقدى . اما فى الاتحاد السوفيتى ، كما بينا ، فان الوضع يختلف تماما .

خواص سياسة الاقراض السوفيتية

يكمن «السر» الآخر لاستقرار النظام النقدى بالاتحاد السوفيتى فى سياسة الاقراض التى تتبعها البنوك السوفيتية . فالبنوك السوفيتية لا علاقة لها بالاوراق المالية وغيرها من الاموال الشكلية . اذ ان احتياطاتها للاقراض تتشكل من الاموال الفعلية . ان المؤسسات والمنظمات الاقتصادية تحفظ مؤقتا اموالها الحرة فى حسابات البنوك . وتوجد هناك اموال ميزانية الدولة قبل استخدامها ، واموال المنظمات الاجتماعية والتعاونيات وصناديق التوفير ومنظمات التأمين . وبكلمة اخرى فان وراء كل روبل من الروبلات الموجودة فى البنوك قيما مادية فعلية .

ولا تقرض المؤسسات السوفيتية بعضها البعض . فالبنوك هى التى تعطى القرض اعتمادا على القيم الفعلية : كاحتياطى الخامات وغيرها من المواد ، والمواد شبه الجاهزة والمنتوجات الجاهزة للمصنع ، والبضائع فى المتاجر .

ولكن كيف يمنح القرض ؟ لناخذ مصنعا للنسيج على سبيل المثال . ان هذا المصنع يعد فى الخريف احتياطيه من القطن للعام القادم . والبنك يقرض مثل هذه العملية ويتقاضى من الزبون نسبة ٢٪ فى السنة . غير ان اعادة القرض الى البنك يتم بالتقسيط : بقدر ما يعالج القطن ويباع على شكل اقمشة وهذا يعنى كما قلنا ان وراء كل روبل قيمة مادية مضمونة .

ثمة «سر» آخر ، هو انعدام البورصة والمتاجرة فى البورصات فى بلادنا . ان الدور المهلك لمثل هذه العمليات فى الغرب معروف جيدا . فيقوم فريق من اصحاب الاموال الذين توحدهم اهدافهم الانانية ، بابتزاز الاموال «فيزعزعون» الاسواق النقدية ويخلقون صعوبات اضافية . ان مثل هذه الظاهرة غير موجودة فى الاتحاد السوفيتى .

يتحدث بعض الاقتصاديين فى الغرب عما يسمى التضخم النقدى «الخفى» فى الاتحاد السوفيتى ، ويعتبرون ان احدى ظواهره هو النمو السريع لودائع المواطنين السوفيت فى صناديق التوفير .

فى الواقع ان الودائع تنمو بسرعة فى صناديق التوفير (بمليارات الروبلات) ، كما فى الجدول الآتى :

١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٧٩
١٨٫٧	٤٦٫٦	٩١٫٠	١٤٦٫٢

غير ان نمو الودائع ليس مؤشرا للتضخم النقدى اطلاقا بالعكس هو الصحيح . فاذا توجس الناس من انخفاض قيمة النقود فى المستقبل فانهم لا يضعونها فى صناديق التوفير . ان ازدياد مقاييس الادخار هو دليل ساطع على الثقة بالقدرة الشرائية للروبل .

من هم اصحاب الودائع فى الاتحاد السوفيتى ؟

يبلغ عدد الودائع اليوم (١٣٥٫٦) مليون وديعة . وذلك يعنى انها منتشرة على نطاق واسع . فما هى مصادرها ؟ تطرقت الى المصدر الرئيسى فى صدر المقال ، وهو الاجور التى تنمو فى بلادنا باستمرار . اما المصدر الآخر فهو الجوائز التى يحصل عليها العاملون ، حيث شكلت فى عام ١٩٧٠ (٧٫٧) مليار روبل ، وفى عام ١٩٧٨ (١٦٫٢) مليار روبل . ونضيف رتبات التقاعد والمعونات . لقد ازدادت للفترة نفسها من (٢٢٫٢) مليار روبل الى (٣٩٫١) مليار روبل . ويحصل الكثير من سكان الريف على ارباح من بيعهم المنتوجات المزروعة فى استثماراتهم الخاصة . زد على ذلك ارباح الحرفيين وغيرهم .

فهل ان حصة الودائع من المبالغ العامة لنفقات المواطنين كبيرة ؟ كلا ، ان ذلك يشكل ٤٪ فقط . وبكلمة اخرى ، فمن كل مئة روبل ينفقها الانسان يضع اربعة روبلات منها فى صندوق التوفير . وهذا اقل بكثير مما هو عليه فى كثير من البلدان المتطورة .

فما هى اغراض الودائع ؟ تتيح لنا التحاليل تبيان ثلاث فئات من المدخرين :

١٤٦٫٢
٩١
٤٦٫٦
١٨٫٧
١٩٦٥ ١٩٧٠ ١٩٧٥ ١٩٧٩

نمو الودائع فى صناديق التوفير السوفيتية (بمليارات الروبلات)

الاولى : اناس ما قبل السن التقاعدية . وهؤلاء لا يرغبون فى ان ينخفض مستوى حياتهم بعد تقاعدهم . (المرتب التقاعدى هو اقل طبعا من الاجور ، زد على ذلك الجوائز) . ولذلك يدخرون جزءا من اجورهم . واضيف الى هؤلاء فئة اخرى (قليلة العدد) وهم اولئك الذين يدخرون نقودهم لتقديمها فيما بعد الى احفادهم عندما يبلغون سن الرشد او يتزوجون .

والفئة الثانية : هم اولئك الذين يرغبون ببناء دار او دارة او لنقل من يرغب فى القيام برحلة فى ارجاء بلادنا والخارج او الذين يستعدون لزواج ابنهم او بنتهم ، اى [illegible] بمصروفات كبيرة .

وتتكون الفئة الثالثة من الذين ينوون شراء حاجة ما غير متوفرة دائما . وهذه الودائع ، طبعا ، هى اكثر الودائع حركة ويمكن الحديث عنها بتفصيل اكثر .

الطوابير امام المتاجر ! نعم ، ولكن ...

ان الطوابير التى كثيرا ما تقف امام المتاجر عندنا تدهش الاجانب . وانطلاقا من تصوراتهم التى اعتادوا عليها يسالون : «اذا كان الاقبال على هذه البضاعة كبيرا فلماذا لا توضع عليها اسعار تختفى فى ظلها الطوابير ؟» .

صحيح . كان من الممكن وضع اسعار تقلص الاقبال على البضائع وتلغى الطوابير على الاثاث الحديثة والموبيليا وعلى منتجات اللحوم القليلة [illegible] اى لرفع الاسعار وتبقى البضائع النادرة فى المتاجر وبذلك [illegible] الطوابير . غير ان مثل هذا المبدأ [illegible] فى مجتمعنا [illegible] الدولة عندنا تقدم على زيادة اسعار البضائع الى حالتين [illegible]

عندما لا تشكل البضائع ضرورة اولية [illegible] تتمكن من تلبية الحاجات كاملة (سيارة ، [illegible] مصنوعات [illegible] من الاسماك) .

- فى بعض الاحيان [illegible] الطلب ، غير ان الدولة لا ترى من المفيد زيادة انتاج البضاعة [illegible] (كالمشروبات الروحية) .

اما فى الحالات الاخرى فمن العدالة التامة الامكانية للمواطنين ذوى المستويات المتفاوتة بالدخل ، لشراء البضائع ، مع ان ذلك يؤدى غالبا الى نشوء الطوابير .

ولناخذ اللحم على سبيل المثال . ان الكيلوغرام الواحد يكلف الدولة بالمتوسط روبلين و٨٩ كوبيكا ، بينما تبيعه بالمتوسط ، روبل و٦٦ كوبيكا ، اى ان الحكومة تخسر روبلا و١٩ كوبيكا على الكيلوغرام .

لقد بيع من اللحوم عام ١٩٧٩ (١٠٫٢) مليون طن .. والشىء ذاته يقال عن الخضروات والبطاطس ومشتقات الحليب والكثير من البضائع المعدة للاطفال ، والادوية ... الخ . ويتم ذلك على حساب الدولة .

تطرقت سابقا الى ان صناديق التوفير تحفظ نقودها فى البنك [illegible]

المرء من خلالها على ربح سنوى يعادل ٢٠٠-٣٠٠ روبل فانه لا يصبح راسماليا .

ماذا عن «التضخم النقدى الخفى» ؟

ليس بمقدور الاقتصاديين والصحفيين فى الغرب انكار واقع ان اسعار البضائع الاساسية وتعريفات الخدمات فى الاتحاد السوفيتى مستقرة منذ سنوات عديدة . غير ان هؤلاء يزعمون بان بلادنا تعانى من تضخم نقدى «خفى» . ويظهر هذا التضخم بشكل مضاربة وعمليات البيع والشراء فى السوق الكولخوزية «الحرة» .

من المبالغة الزعم بان مجتمعنا خال من اناس مستعدين لرفع الاسعار اكثر من المقرر على بضائع حديثة جدا (موضة) او نادرة . غير ان مثل هذه الظاهرة المؤسفة ليست مؤشرا للتضخم النقدى .

اما فيما يخص السوق الكولخوزية فان الاسعار فيه تتحدد وفقا لمبدأ العرض والطلب . فعندما يزيد الباعة عن المشترين تكون الاسعار رخيصة ، وبالعكس . وان اسعار الكثير من البضائع فى هذه السوق اكثر بمرتين او ثلاث من اسعار الدولة . غير ان نسبة دورة البضائع الاستهلاكية فى الاسواق الكولخوزية هى اقل من ٤٪ من الدورة العامة . ولذلك فان حالة السوق الكولخوزية لا يمكن ان تكون سببا لنشوء التضخم كظاهرة اقتصادية .

ولكن هل يعنى ما اشرنا اليه ان كل شىء سليم وليس هناك مشاكل فى التداول النقدى عندنا ؟ كلا طبعا . ان المشاكل كثيرة . وسيعار فى الخطة الخمسية القادمة (١٩٨١-١٩٨٥) اهتمام اكبر لموازنة ارباح ونفقات المواطنين . وقد اشير الى ذلك فى قرار العام الماضى حول تحسين البرمجة .

ومن الواضح ان ثمة نواقص فى بلادنا فى شبكة الخدمات والمطاعم والمقاصف والسياحة وغير ذلك من الاماكن التى يستطيع المرء ان يقضى وقته فيها وينفق نقوده بارتياح .

ونعود الى السؤال مرة اخرى . كم يساوى الروبل ؟ بنفس القدر الذى كان عليه قبل عشرة اعوام . اضف الى ذلك انه من الممكن اليوم شراء بضائع كبيرة كانت قبل عشرة اعوام نادرة فقد انتفت الطوابير منذ زمن بعيد على الثلاجات والتلفزيونات والغسالات . وتتوفر فى المتاجر الثياب والفساتين والمعاطف والاحذية بكثرة .

وما زالت الطوابير على كثير من الكتب والاسطوانات والجنس والسيارات والفرو والحلى الذهبية . وطبيعى ان الطوابير على هذه البضائع لا تسرنا . ونحن نسعى لتلبية الطلب على كافة البضائع . ولكن لا يتم ذلك دفعة واحدة . اذ ان نمو الانتاج حاليا لا يستطيع ان يلحق بنمو الطلب المتزايد .

مصادر الازمـــــة

(بقية المنشور على ص ٧)

ل ان المرشح الجمهورى للرئاسة قد فشل انذاك لهذا السبب بالذات .

يقال فى واشنطن الان انه ليس من الضرورى الاستعجال فى ابرام المعاهدة ، لان الوضع السياسى ليس ملائما . ولكن الوضع السياسى لم يكن ملائما فى السابق ايضا . كما ليست ثمة اية ثقة فى ان يتحسن بعد انتخابات الرئاسة .

بماذا يهدد ذلك ؟

غير ان المعاهدة يحتاج اليها كلا الجانبان فى الوقت الحاضر بالذات سواء كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى طيبة ام سيئة . وكثيرا ما اكد ذلك الساسة الامريكان انفسهم . فهذه المعاهدة يمكن ان يفوت وقتها . ولا يستبعد انه سيكون من الضرورى اجراء مباحثات جديدة حول بعض نقاطها . ولو اصبحت المعاهدة سارية المفعول لانخفض عدد وسائل نقل الصواريخ فى العام القادم . وعدا ذلك ستنتهى فى العام القادم فترة فعل البروتوكول الخاص بالصواريخ المجنحة .

اما محاولة الولايات المتحدة الرامية الى بلوغ الاتفاق على ان يراعى الجانبان الالتزامات الناجمة عن المعاهدة ، وكأنها اصبحت سارية المفعول ، فهى ليست جدية على الاقل . وما هو الضمان فى ان الولايات المتحدة ستراعى التزاماتها ؟ يمكن القول فى الختام ان الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن بقاء الظروف لمواصلة سباق التسلح التى تزيد وتائره عن وتائر بلوغ اتفاقات على التحديد . ومن المعروف انه لحد الان ، بل وكلما قرب من مرحلة الانتاج منظومات من الاسلحة لن يكون تحديدها كما ولوعا خاضعا للمراقبة المشتركة . ويعنى ذلك ان الامر ربما يقترب فى بعض الاتجاهات من الخط الذى تختفى عنده امكانية عقد الاتفاقات بشأن تحديد سباق التسلح يمكن مراقبتها وبالاحرى ربما يقترب العالم من الكارثة دون ان تشن الحرب .

لقد اشار مؤخرا احد الامريكان المرموقين من اصحاب [illegible]

٢٧٥٫١
١٩٥٠ ١٩٦٠ ١٩٧٠ ١٩٧٩

نمو النفقات الميزانية السوفيتية (بمليارات الروبلات)

تمثال الشاعر العظيم




تمثال بوشكين في موسكو

تمر في الثامن عشر من حزيران (يونيو) الذكرى المئوية لنصب تمثال بوشكين في موسكو . وقد كان اول تمثال للشاعر في روسيا . وهو من تصميم الاكاديمي اوبيكوشين. وجمعت التبرعات لنصب التمثال خلال ٢٠ عاما.

وحضر الاحتفالات الكتاب الروس المشهورون فيودور دوستويفسكي وايفان تورغينيف .

وقال ايفان تورغينيف في خطابه حينذاك «ان روسيا تنمو ولا تتدهور فلنأمل ان يفهم ابناء شعبنا البسيط الامي الان ما كتبه شاعرنا ، ان يفهموا هم ايضا معنى اسم بوشكين» وصحيح انه لا يوجد في بلادنا انسان لايعرف اسم بوشكين ولم يقرأ مؤلفاته .

ان اسم عبقري الادب الروسي مقدس بالنسبة للسوفييتيين . فقد نصبت التماثيل وعلقت اللوحات التذكارية في كل مكان عاش فيه بوشكين او زاره.



في عالم الصحافة

غاندي ولينين والقانون

هذا هو موضوع الندوة العلمية التي عقدتها جمعية العلاقات الثقافية الهندية-السوفيتية في دلهي بالاشتراك مع منظمات اجتماعية اخرى بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد لينين .

وتحدث عن الندوة المذكورة ديسالي عضو المحكمة العليا الهندية وذلك في لقائه مع رؤساء جمعية الصداقة السوفيتية الهندية اثناء زيارته لبلادنا تلبية لدعوة من جمعية الصداقة السوفيتية-الهندية .

وعدا موسكو زار الضيف الهندي لينينغراد وريغا ، عاصمة لاتفيا والتقى بزملائه السوفيت واطلع على عمل معاهد الابحاث العلمية المتخصصة في القضاء والحقوق .

وقال ديسالي ان الحركة في سبيل الصداقة مع الشعب السوفيتي اصبحت جزءا هاما من الحياة الاجتماعية في الهند .

* عقد المؤتمر الثاني لجمعية الاتحاد السوفيتي-البرتغال . وانتخب غيورغي ايفانوف نائب وزير الثقافة السوفيتية رئيسا للجمعية مرة اخرى.

الاتحاد السوفيتي — تركيا
ستون عاما على قيام العلاقات الدبلوماسية

كانت الحكومة السوفيتية اول من اعترف في ٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٢٠ بالجمهورية التركية المستقلة التي اعلنت حينذاك ، واقامت معها العلاقات الدبلوماسية .

هكذا كان رد لينين العاجل على رسالة مصطفى كمال الاتاتورك التي طلب فيها مساعدة الشعب التركي في نضاله ضد المستعبدين الاجانب ونظام السلطان . وتخلت الحكومة السوفيتية من جميع الديون والامتيازات والمطامع الاقليمية التي طالبت بها روسيا القيصرية سابقا تركيا .

لقد تذكر زعيم الحركة الوطنية التحريرية مصطفى كمال اتاتورك فيما بعد : «لولا دعم روسيا لكلف انتصار تركيا الجديدة تضحيات كبيرة جدا او لكان مستحيلا ابدا» .

لقد تحدث عن هذا المشاركون في الاجتماع الاحتفالي بمناسبة الذكرى الستين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وتركيا .

وذكر ايليودور كوليف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية وقائع التعاون الراهن بين البلدين . فقد بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي مجمع الميتالورجيا في الاسكندرونة ومجمع الالومينيوم في سيدي شهير ومصنع لتكرير النفط في ازمير . ويقام على اساس التكافؤ سد على نهر اخوريان وتحصل تركيا على الطاقة الكهربائية من الاتحاد السوفيتي بواسطة مقاولة نقل التيار العالي .

وقد ازداد ثلاث [illegible] البضائع بين البلدين خلال الخطوات العشر الاخيرة .

وتعهدت الدولتان الجارتان علاقاتهما على مبادىء حسن الجوار بعدم تقديم اراضيهما لشن عدوان والقيام بعمليات تخريبية ضد البلدان الاخرى .

* * *

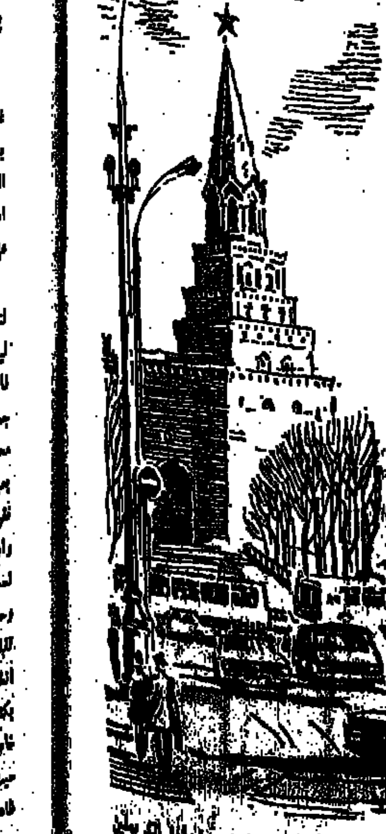
اقيم اجتماع للاوساط الاجتماعية بمناسبة العيد الوطني في ايطاليا يوم الجمهورية . وقد حضر الاجتماع موظفو السفارة الايطالية في الاتحاد السوفيتي . والقى كلمة ليف تولكونوف عضو مجلس الرئاسة لجمعية «الاتحاد السوفيتي-ايطاليا» رئيس ادارة وكالة نوفوستي .

الذكرى الخامسة والثمانون لميلاد ساندينو

«لم تصبح نيكاراغوا حرة الا بقوة السلاح وبثمن دمائنا» . لقد قال هذه الكلمات بطل نيكاراغوا القومي والمناضل من اجل حرية واستقلال وطنه اوغوستو سيسارو ساندينو ان هذا البطل اضرم شعلة نضال شعب نيكاراغوا ضد المتدخلين الاجانب والرجعية المحلية . وكان اول من الحق في اميركا اللاتينية هزيمة عسكرية بالامبريالية الاميركية مجبرا اياها على سحب المشاة البحريين من اميركا . غير ان الامبريالية تسنى لها بمساعدة خداع وخيانة قائد الحرس الوطني سوموزا ان تنكل بساندينو ورفاقه تنكيلا دمويا وان تحول البلاد الى مجال لسيطرتها واستغلالها في غضون سنوات طويلة.

لقد تسلمت جبهة التحرير الوطني التي تحمل اسم ساندينو راية النضال وحققت وصاياه ، ونتيجة ذلك احرز شعب نيكاراغوا النصر على قوى طالبت بها روسيا القيصرية سابقا تركيا.

وقد اقيم في دار الصداقة لقاء لممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد ساندينو . وتحدث فيه يوسف غريغوليفيتش نائب رئيس رابطة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي واميركا اللاتينية العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية . وريكاردو ويلوك رومان سفير جمهورية نيكاراغوا في الاتحاد السوفيتي .

موسكو اليوم . احدى زوايا الكرملين
رسم الاتورك ميخايلوف

مهرجان طشقند
مدرسة لتبادل التجارب وتطوير المعارف الفنية

شاركت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بثلاثة افلام في مهرجان طشقند السينمائي الدولي السادس الذي اختتم مؤخرا . وهي الفلم الوثائقي «عن ثورة» الذي يتحدث عن نضال الشعب اليمني ضد الاستعمار والرجعية ، في سبيل الحرية والاستقلال . ويصور ما عاناه هذا الشعب من مصاعب وآلام وقتل وتعذيب على ايدي المستعمرين وعبر لقطات وثائقية ، كما يصور انتصاره وشروعه في بناء الحياة الجديدة .

اما فلم «خطوات على الطريق» الوثائقي فيتحدث بدوره عن التحولات الجارية في البلاد في ظل السلطة الثورية في المجالات المختلفة . وعرض التلفزيون الاوزبكي اثناء المهرجان فلم «الحياة الجديدة للبدو الرحل» وهو ثالث الافلام .

وكان لمراسلنا الحديث التالي مع السيد علوي علي مدير برامج التلفزيون اليمني الديمقراطي الذي شارك في المهرجان ، وقد استهله بالسؤال عن مستوى الافلام التي عرضت في طشقند

فاكد السيد علوي : «ان الافلام الوثائقية احتلت مكانا مرموقا ومنها فلم عن وضع الاطفال الفلسطينيين في جنوب لبنان وعن معاناتهم وما يتعرضون له من قصف وحشي مستمر من قبل الصهاينة وبطائرات امريكية الصنع ، اضافة الى فلم اخر عن ثورة نيسان الافغانية يكشف زيف الادعاءات الامبريالية والرجعية ، ويعكس موقف الاتحاد السوفيتي النزيه ازاء دعم نضال الشعب الافغاني وعمله الدؤوب في بناء حياته الجديدة . بالاضافة الى افلام اخرى من فيتنام ونيكاراغوا الخ ويمكنني القول ان مهرجان طشقند اظهر التطور التكنيكي الجديد للسينما السوفيتية اضافة الى المضامين الجيدة وقد اخترنا مجموعة كبيرة من هذه الافلام لعرضها في اليمن .

ثم اجاب السيد علوي عن سؤال حول اهمية المهرجان قائلا :

— «يعتبر مهرجان طشقند مدرسة كبيرة لتبادل الخبرات والتجارب بين المشاركين فيه ولتطوير معارفهم الفنية وفرصة للتعرف بنضال شعوب «العالم الثالث» .

سواء من خلال الافلام المعروضة او من خلال النقاشات والحوارات التي يشهدها .. واعتقد انه ادى مهامه بشكل جيد ، كما ان انعقاده على ارض اوزبكستان التي كانت من اكثر المناطق تخلفا قبل الثورة ، يعكس صورة واضحة لافضليات النظام الاشتراكي في حل قضايا التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

.. واود القول ان مشاركتنا نحن ممثلي اليمن الديمقراطية في المهرجان، كانت فرصة طيبة لاطلاع اعضاء وضيوف المهرجان على تجربة بلدنا المتواضعة في البناء والتقدم» .



ستغمر الفرحة «الاربعة» بعد ان تحلق «الطيارة» الرائعة التي صنعوها

مشاكل عائلية
أضروري الطفل الثاني .. والثالث ؟

ننشر هنا نص المقابلة التي اجرتها ناتاليا كرامينوفا مع الدكتورة في الاقتصاد غالينا كيسيليوفا الباحثة العلمية في معهد البحوث الاجتماعية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

«يبدو كما لو انتا بدأنا نتعرض على الموضوع . فقد قال رئيس بلدية ريغا مازحا بشيء من الاسى . وكان الحديث معه قد جرى في الصيف الماضي ، اي في عام الطفل العالمي وكنت قد طلبت منه ان يتحدث عن حياة الاطفال في مدينة ريغا عاصمة لاتفيا السوفيتية . والقصة ، من حديثه ، انهم يعيشون عيشة حسنة سوى ان عدد المواليد قليل جدا وبهذا الصدد قال رئيس البلدية متحسرا : «كما لو ان الامهات لم يعدن راغبات في الانجاب» .

وليس رئيس بلدية ريغا وحده المعني بهذا ، اذ ان موضوع العائلة القليلة الاطفال قد صار موضوعا مطروحا للنقاش على نطاق واسع فما الذي تقوله البحوث الاجتماعية بهذا الصدد ؟

قالت غالينا كيسيليوفا معلقة :

— ان العائلة العصرية هي في غالب الاحوال عائلة قليلة الاطفال بمعدل طفل واحد او اثنين . ذلك ان العائلة ذات الثلاثة اطفال او الاربعة اطفال ، هي العائلة المناسبة للحفاظ على عدد السكان بشكل دائم .

ولا اعتقد ان هناك داعيا مبررا لتشاؤم رئيس بلدية ريغا ، فالوضع ليس مأساويا الى هذه الدرجة فالمعروف ان نسبة المواليد في جمهوريات البلطيق ليست مرتفعة وهي محافظة على مستوى معين منذ سنين بعيدة . ونحن نجد الصورة نفسها تقريبا في روسيا وبيلوروسيا واوكرانيا . ونأخذ بالانخفاض ايضا نسبة المواليد في مولدافيا وارمينيا بل وحتى في اذربيجان الجمهورية المعروفة تقليديا بكثرة المواليد ، الا انه ليس انخفاضا يثير الاهتمام . ومعروفة بكثرة المواليد آسيا الوسطى السوفيتية عامة وفي طاجيكستان واوزبكستان حيث تمثل العائلة الكثيرة الاطفال ظاهرة مألوفة .

— ومع هذا فلماذا تكتفي النساء السوفيتيات بعدد قليل من الاطفال ؟ ولماذا يجري هذا عندنا الان بالذات مع توفير الامكانيات الواسعة جدا لتربية الاطفال تربية جيدة ، وتوفير الرعاية الصحية لهم ؟

— يجب ان نشير قبل كل شيء الى ان وضع المرأة الاجتماعي قد تغير فالمرأة غير العاملة المقتصرة اهتماماتها على الشؤون المنزلية لابد وان تكون اكثر رغبة في انجاب ثلاثة او اربعة اطفال من المرأة العاملة ، وهي الصفة الغالبة على نساء بلادنا المعروفات بمساهمتهن في النشاط الاجتماعي .

ويبدو لي ان الفرق الرئيسي بين المرأة العاملة وغير العاملة لا يقتصر على رغبتها في انجاب عدد اكبر من الاطفال ، فالفرق بينهما هو في تحديد الاختيار الذي تطرحه عليها الحياة المعاصرة ، الاختيار بين قيم مثل : «العائلة او العمل» و«الطفل او الدراسة» و«العناية بالاطفال او اكتساب المزيد من المعرفة» .

كما تغيرت نظرة الناس الى الاطفال فقبل خمسين او ستين عاما كانت العائلة تنجب المزيد من الاطفال «كاحتياطي» ، اذ ان عددا منهم لابد وان يتوفى ..

— الا ترين ان ارتفاع تكاليف تربية الطفل يشكل سببا آخر لانخفاض نسبة المواليد ؟ ولا اقصد بالتكاليف هنا المادية منها فقط ، رغم ارتفاعها بل واقصد الجانب غير المادي منها اي عامل الوقت وجهد ومشاغل الابوين ؟

— اجل ، فنحن نعرف اليوم اننا سنكون ابوين سيئين ان لم نقم مثلا ، بقراءة القصص والحكايات للطفل والتحدث معه في الاماسي ، ولم نعن بتطوير ملكاته . لقد تعودنا الشعور بالمسؤولية عن ابنائنا وبناتنا حتى بعد التحاقهم بالمعاهد العليا بل وحتى بعد ان يصبحوا هم ايضا آباء وامهات . وتعودنا ايضا على انه حين يمرض الطفل فيجب الانصراف عن كل شيء والتركيز العناية بالطفل ذاته وهذا الوضع يجعل كامل حياتنا العائلية تدور حول هذا «الكوكب» الصغير . كما يخلق لدينا قناعة بصدق مفتوحة ان نصبح آباء او امهات .

فهل ترى ماهية ضرورة الطفل الثاني والثالث ، بالنسبة للعائلة ؟ علما بان هذا سيعني اعواما طويلة اخرى من العناية بتنشئته وتربيته ؟

— ان الطفل الوحيد يحرم من العلاقات العاطفية الكبيرة الاهمية التي تنشأ بين الاخوة والاخوات ، تلك العلاقات التي قامت عليها العائلة من غابر العصور ، والتي لا يمكن ان يحل محلها شيء . فالاخ والاخت هما الشخصان الوحيدان — بعد الوالدين — اللذان لا ينفصل عنهما الانسان والقادران على ان يحلا محل ابوي الاخ الاصغر اذا توفي الوالدان .

يضاف الى هذا ان التربية تكون افضل حين يكون للعائلة طفلان او ثلاثة . وتشير الاحصائيات الى ان العلاقات بين الابوين ، في مثل هذه العوائل ، تكون علاقات جيدة ، كما ان هذا لا يترك للوالدين مجالا لتركيز جهودهما على طفل واحد قد يتصف بالانانية . وبوجود طفلين او ثلاثة في العائلة ، يتعلم الاطفال العناية بالصغار منهم ومساعدتهم ، كما انهم اقدر من الاطفال الوحيدين على التآلف مع اقرانهم .

قلت ان العلاقات بين الزوجين تكون افضل في العائلات الكثيرة الاطفال ، فهل تجدين علاقة ما بين عدد الاطفال وحالات الطلاق المختلفة ؟

— ان بحوث الاختصاصيين السوفيت والاجانب [illegible] العمليات العائلة الكثيرة الاطفال ، و[illegible] هذه العوائل هو اقل الى حد [illegible]

قياسا [illegible] التي انجبت طفلا واحدا . اما [illegible] حول العلاقات بين عدد الاطفال وامكانية حدوث الطلاق فيمكن تفسيرها بصور مختلفة واتفاق الزوجين على انجاب طفلين او ثلاثة يشير بذاته الى رسوخ علاقاتهما ، على الاقل حتى ولادة الطفل الاخير ، كما يشير الى ثقتهما الكبيرة بالمستقبل ، يضاف الى هذا ان عدد الاطفال يؤثر بذاته على العلاقة بين الزوجين . وكثرة عدد الاطفال يزيد مسؤولية الرجل الاخلاقية عن عائلته ، فيبدو الطلاق في نظره — كما هو في نظر المحيطين به — عملا غير مقبول تماما . اما المرأة فهي تدرك ان الطلاق يعقد الى حد بعيد امكانية ان تجد لها زوجا آخر ، اضافة الى ان الطلاق يحدث خللا ماديا كبيرا في مستوى رفاهية العائلة . لذا ، ففي العائلة الكثيرة الاطفال لا يستطيع الزوجان ان ينظرا الى الزواج باستخفاف ، كما قد يحدث في العوائل ذات الطفل الواحد .

— فعلينا اذن ان نشجع اصالح تعدد الاطفال ؟

— النساء ، عموما ، لا تسعى الى اقناع الجميع بان السعادة في كثرة الاطفال . فكثير من العائلات الصغيرة تربي طفلها الوحيد ليكون انسانا جيدا مثقفا وطيبا حقا ، كما يحدث ان ينشأ في العوائل الكثيرة الابناء اناس كسالى ، انانيون ، لا يتمتعون بدوافع العناية بالاخرين . فالعلاقات الحادة والطلاق حالات تحدث في العوائل الكثيرة الابناء ايضا . وليست هناك وصفات عامة لتحقيق الاستقرار العائلي ، فنحن نعتمد في آرائنا على المعطيات الاحصائية ، وعلى نتائج البحوث العلمية الجادة . اما بالنسبة للحالات الفردية ، بين الانسان ان يحدد عدد الاطفال الذين يريد انجابهم وفقا لظروفه المعيشية والدور الذي يحتله الاطفال في حياته ، واخيرا وفقا لمدى ولعه بالاطفال .

ناتاليا كرامينوفا

من حكايات شعب ادمورتيا
محراثان

صنعوا من صفيحة حديد محراثين . الاول تلقفته يدا فلاح والثاني ظل ينتقل في الدكان من زاوية لاخرى . التحق الاول وتلألأ كالفضة ، اما الثاني فغطاه الصدأ .

مرت سنوات وسنوات . وذات يوم التقى المحراثان من جديد .

سأل المحراث الصدىء زميله :

— كيف اصبحت تلمع هكذا كالفضة ؟

اجابه المحراث الثاني :

— انا عملت فلمعت هكذا اما انت فتمددت بكسل طويلا .. وصدئت وهرمت .



رجل داهية

اراد رجل ان يحل ضيفا على معارفه فاخذ معه وزا مقليا . وفي الطريق جاع فاكل فخذ الوز . ولما وصل الى بيت معارفه وبدأ يقسم هديته فكر انه لا بد ان يعطي لكل من الزوج والزوجة احدى فخذي الوز . لكن بقيت لديه فخذ واحدة فقط .

وسأله معارفه :

— اين الفخذ الاخرى ؟

فاجابهم :

— للوز فخذ واحدة واذا لم تصدقوا انظروا من خلال النافذة .

وحينما نظروا اندهشوا جميعهم .. كان الوز يقف امام الدار على رجل واحدة !

